

في
التصوير الإسلامي

« ٢٨ »

الأقليات الدينية والقومية تنوع ووحدنة ؟ .. أم تفتيت واختراق ؟؟

تأليف :

د . محمد عمارة

الأقليات الدينية والقومية تنوع ووحدة ؟ .. أم تفتيت واختراق ؟؟

تأليف :

د . محمد عمارة



منظمة مصر

للطباعة والنشر والتوزيع

أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٧٨



الأنشطة الدينية والقومية	اسم الكتاب:
تنوع ووحدة ٢ .. أم تفتت واختراق ٢٢	
د / محمد عمارة	اسم المؤلف:
نيسمبر ١٩٩٨ م . (طبعة أولى)	تاريخ النشر:
١٦٧٤٥ / ١٩٩٨ م .	رقم الإيداع:
I . S . B . N 977 - 14 - 0889 - 5	الترقيم الدولي:
دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع	الناشر:
٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة .	المركز الرئيسى:
مدينة السادس من أكتوبر .	
ت: ٢٢٠٢٨٧ / ١١ . (١٠ خطوط)	
فاكس: ٢٢٠٢٩٦ / ١١ .	
١٨ ش كامل صدقى - الفجالة - القاهرة	مركز التوزيع:
ت: ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٢ .	
فاكس: ٥٩٠٢٣٩٥ / ٢ . ص.ب: ٩٦ الفجالة	
٢١ ش أحمد عرابى - المهندسين - الجيزة	إدارة النشر:
ت: ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ / ٢ .	
فاكس: ٣٤٦٢٥٧٦ / ٢ . ص.ب: ٢٠ إمبابة	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافَ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَالِدِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الروم: ٢٢]

﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [المائدة: ٤٨]

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٦٤]

﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلِهِمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢]

﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (٨)
 ﴿ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٩) [الممتحنة: ٩، ٨]

● « إنه من الحق أن نقول :

إن غير المسلمين قد نعموا - بوجه الإجمال - في ظل الحكم الإسلامي ، بدرجة من التسامح لا نجد معادلا لها في أوربا قبل الأزمنة الحديثة . وإن دوام الطوائف المسيحية في وسط إسلامي يدل على أن الاضطهادات التي قاست منها بين الحين والآخر على أيدي المتزمتين والمتعصبين كانت من صنع الظروف المحلية ، أكثر مما كانت عاقبة مبادئ التعصب وعدم التسامح .. »
المستشرق الإنجليزي : سير توماس أرنولد - في كتاب (الدعوة إلى الإسلام) ص ٧٢٩ ، ٧٣٠ .

● « لقد كان النصارى هم الذين يحكمون بلاد الإسلام !! »
المستشرق الألماني آدم متز - في كتاب (الحصار الإسلامي في القرن الرابع الهجري) ج ١ ص ١٠٥ - ..

● « إن فترات التوتر أو الاضطهاد لغير المسلمين كانت قصيرة .. ويحكمها ثلاثة عوامل :

الأول : هو المزاج الشخصي للخلفاء ..
والثاني : هو تدرى الأوضاع الاقتصادية لسواد المسلمين ، والظلم الذي يمارسه بعض الدّميّين الشاغليّن لمناصب إدارية عالية ..
والثالث : مرتبط بفترات التدخل الأجنبي في البلدان الإسلامية ، وقيام الحكام الأجانب بإغراء واستدراج الأقليات غير المسلمة إلى التعاون معهم ضد الأغلبية المسلمة .. » الكاتب المسيحي اللبناني جورج قرم - في كتاب (تعدد الأديان ونظم الحكم) ص ٢١١ - ٢٢٤ - ..

إن «لغة الأرقام» هي أبغ اللغات في تقص الأباطيل والأوهام ..
 فالأرقام لا تعرف الأهواء ولا المذاهب ولا «الأيديولوجيات» ..
 فما بالنا إذا كانت مصادر هذه الأرقام غير مسلمة .. والمسلمة منها
 علمانية ، تناصب التوجه الإسلامي شديد العداء .. إنها ،
 عندئذ ، تحتل في المصادقية الدرجات الأعلى ، لأنها من نوع :
 (وشهد شاهد من أهلها) ! ..

وهذه الأرقام تقول :

● إن تعداد الوطن العربي - من المحيط إلى الخليج - هو ٢٣٥ مليوناً ..

● وإن في الأمة العربية تنوعاً لغوياً (قومياً) .. وتنوعاً دينياً ..
 ففيها المسلمون الأمازيغ - (البربر) وتعدادهم يبلغ أربعة عشر
 مليوناً .. وفيها المسلمون الأكراد ، وتعدادهم يبلغ أربعة ملايين
 ونصف المليون ..

وفيها العرب النصارى ، الذين تتوزعهم ثلاث عشرة طائفة ، يبلغ
 مجموعها سبعة ملايين ونصف المليون .. ونصف هؤلاء النصارى
 العرب - تقريباً - يعيشون في مصر - أكثر قليلاً من ثلاثة
 ملايين ، يمثلون ٥,٩ ٪ من سكان مصر ، الذين يبلغ تعدادهم ستين
 مليوناً ..

● ولأن البعض يشكك في بعض هذه الأرقام الرسمية - وخاصة في تعداد أقباط مصر - ويذهب في التقديرات الجزافية - بل والخرافية - إلى حد الزعم بأن أقباط مصر هم خمسة عشر مليوناً - أى ضعف كل نصارى العالم العربى ، من المحيط إلى الخليج !! - فإن أصحاب (أطلس معلومات العالم العربى) - وأحدهما كاثوليكي مارونى ، والثانى كاثوليكي فرنسى - يستغربان التشكيك في تعداد أقباط مصر ، فيقولان :

« . . . ولكننا نلاحظ أن التعدادات التى أجريت فى عهد الاستعمار تؤكد هذه الأرقام الرسمية ، ونلاحظ تناقصاً طفيفاً فى نسبة عدد الأقباط ، كما يتبين من التعدادات التالية :

إذ كانت نسبة الأقباط أعلى قليلاً من ٨٪ من العدد الكلى لسكان مصر فيما بين عامى ١٩٠٧ م و ١٩٣٧ م ، ثم هبطت النسبة إلى ٧,٩٪ فى تعداد سنة ١٩٤٧ ، وإلى ٧,٣٪ فى سنة ١٩٦٠ م ، و ٥,٩٪ فى سنة ١٩٨٦ م .

وليس هناك أى استثناء فى هذا المنحنى الهابط بانتظام ، مما يوحى بأنه ليس هناك انفصال فى هذه الظاهرة . (أطلس معلومات العالم العربى) ص ٣١ ، ٣٢ طبعة دار المستقبل العربى - القاهرة سنة ١٩٩٤ م - .

● وهناك سببان لهبوط نسبة عدد النصارى فى مصر - وفى الشرق العربى عموماً - :

أولهما : أن هجرتهم إلى خارج الوطن أعلى من هجرة

المسلمين .. ولقد زادت هذه الهجرات منذ خمسينيات القرن العشرين ، بعد قوانين الإصلاح الزراعى ، والتمصير والتأميم للاقتصاد المصرى ، وتحرير هذا الاقتصاد من النفوذ الأجنبى .

وثانيهما : أن نسبة المواليد بين الأقباط هى أدنى منها لدى المسلمين .. فمتوسط مواليد المرأة المسلمة - ما بين عامى ١٩٥٧م و ١٩٨٧ - وهى الفترة التى هبطت فيها نسبة الأقباط - .. هذا المتوسط صعد - لدى المرأة المسلمة - من ثمانية أطفال إلى تسعة ، ثم أخذ فى الهبوط حتى وصل إلى خمسة أطفال .. بينما هذا المتوسط قد هبط - فى ذات الفترة - عند المرأة النصرانية - من أقل من خمسة أطفال إلى أقل من ثلاثة أطفال - أى أن نسبة المواليد بين المسلمين تقترب من ضعفها لدى النصارى - (المصدر السابق . ص ٣٣) - .

تلك هى أرقام التعداد للنفوس ..

● أما عدد الكنائس - فى مصر - والذى يدور حوله هو الآخر لغط كثير - فهو - وفق إحصاء سنة ١٩٩٦ م - ٢,٤٠٠ كنيسة .. أى أن هناك كنيسة لكل ١٢٥٠ مواطن مسيحى - (صحيفة «الدستور» عدد ١٨ يوليو سنة ١٩٩٧ م) - ..

وهى نسبة تكاد تكون مساوية لنسبة المسلمين - فى مصر - إلى مساجدها .. فهناك مسجد لكل ١٢٢٧ مواطنا مسلما .. - (أنور محمد «السادات والبايات» ص ٢٠٢ طبعة القاهرة) .

● أما الوزن الاقتصادى والاجتماعى لأقباط مصر ، فإنه يبلغ أكثر من خمسة أضعاف نسبتهم العددية !!

فنسبتهم العددية هي أقل من ٦٪ من السكان ، بينما يملكون أكثر من ربع ثروة مصر !! .. يملكون ويمثلون :

- ٢٢,٥٪ من الشركات التي تأسست بين عامي ١٩٧٤ م و ١٩٩٥ م ..

- و ٢٠٪ من شركات المقاولات في مصر ..

- و ٥٠٪ من المكاتب الاستشارية ..

- و ٦٠٪ من الصيدليات ..

- و ٤٥٪ من العيادات الطبية الخاصة ..

- و ٣٥٪ من عضوية غرفة التجارة الأمريكية .. وغرفة التجارة الألمانية ..

- و ٦٠٪ من عضوية غرفة التجارة الفرنسية (منتدى رجال الأعمال المصريين والفرنسيين) ..

- و ٢٠٪ من رجال الأعمال المصريين ..

- وأكثر من ٢٠٪ من المستثمرين في مدينتي السادات والعاشق من رمضان ..

- و ٢٥٪ من المهن الممتازة - الصيادلة والأطباء والمهندسين والمحامين .. والصحفيين والبيطريين ..

أى أن الـ ٥,٩٪ من السكان - الأقباط - يملكون ما يتراوح بين ٣٥٪ و ٤٠٪ من ثروة مصر وامتيازاتها !! .. - (تقرير «روز اليوسف» ، و «اتحاد المهن الطبية» ، و «اتحاد المقاولين» ،

و «مجلة المختار الإسلامى» عدد ١٥ ربيع الأول سنة ١٤١٩ هـ
يوليو سنة ١٩٩٨ م) - .

هذا عن الوزن فى الثروة والوجاهة والامتيازات ..

● فإذا علمنا أن أقباط مصر لا يعانون من أى من المشكلات
والهموم الكبرى التى تطحن سواد الشعب المصرى - مشكلات
وهموم : الأمية .. والبطالة .. وسكنى المقابر والعشوائيات .. إلخ
- أدركنا أن «الهموم» فى مصر هى من نصيب المسلمين ، وليس
من نصيب الأقباط .. وتذكرنا كلمة شيخنا محمد الغزالى -عليه
رحمة الله- :

«إن أقباط مصر هم أسعد أقلية فى هذا العالم الذى نعيش فيه» !

التعددية: ثمرة إسلامية

لا يعنى إن قلنا إن «التعددية» هي ثمرة إسلامية رتبطت برسالة الإسلام وتحسنت في حصاره لأن التعددية هي معيار ارتفاع الإنسان . عندما يقل الآخر فتعايش معه ، وعندما يصح فيصير ، إلى جانب عوامل وصمات الاختلاف ، عوامل وصمات الوحدة والاتفاق ، وعندما يبلغ به النصح ، الحد الذي يرى فيه ضرورة الاختلاف ، كالاتفاق ، لأن التنوع والتعدد ربة للحياة وعاء للأحباء ، فهو - كالاتفاق - فطرة إنسانية ، وضرورة من ضرورات حياة^١

ولأن هذا الطور من فكر المشرق هو طور النضوج ، ولأن الإسلام قد حتم رسالات السماء إلى الإنسان عندما بعثت للإساسة من النور فقد ارتبطت التعددية بشريعة الإسلام وأمنه وحضارته

فصل الإسلام ، وحتى في بلاد كحصر ، شنهزت بالسلمح والافتتاح حصارى والتعيش مع الآخرين والتأثر بهم ، وحدث الدابة التوحيدية لـ «أحايون» (١٣٦٩ - ١٣٥٣ ق م) تدمر معدة «موب» ، وتصطهد كهنتها وتضارد ثبعتها في كل مكان فلم تصبح «الأموية» على «الأختونية» بألمها اصطهد اصطهد ، حتى اختنتها وطوت صفحاتها من الوجود

وعندما دخلت البصرية إلى مصر - ش قبصها البصرى حملة يادة ضد ديانتها القديمة ، وهدموا معابدها ، ودمروا هيكلها ، وأحرقوا مكسبها ، وسحلوا كهنتها وفلاسفتها^٢

وكذلك صنعت مصر - الدولة الرومانية الحديثة - بنصاري الأقباط
المصريين بل لقد استعمر لأصطهداتهم حتى بعد دس الدولة
الرومانية بالنصرانية ، حيث أن احتلال المذهب داخل النصرانية -
كان مصدر اصطهاد وده من لمكانيين السيرنطيين لبيعاقبة نصريين
حتى ليؤرخ نصارى مصر حتى اليوم بمصر شهدتهم ، الذين
استشهدوا على يد نصارى مثلهم عرذ الاختلاف في مذهبهم
بيع مذهب مذهب آخر حتى داخل الذين يوحد

بل لقد صنع نصريون نصارى ذلك الاصطهاد مع بعضهم البعض .
فصطهدت الأرثوذكسية - التي شكل الأسس (٢٩٥ - ٣٧٣ م)
مذهبها - اصطهدت « لاريوسية » الموحدة - نسبة إلى « ريوس »
(٢٨٠ - ٣٣٦ م) وصارت أنصارها ، حتى زعماء من الوجود

فكان تاريخ الدين والتدين حالياً من سماحه التسرع ورحابة صدر
التعددية ، حتى أرمعت في مصر رابات الإسلام ، فأعلن عمرو بن
العاص (٥٠ ق هـ - ٤٣ هـ - ٥٧٤ - ٦٦٤ م) لأمن الدين بكل
المتدين ، وأمن المصطهدين من مصر ، وأمن اليهود في الصحارى
والمغارات ، ورد إليهم الإسلام ، أخق في حرية لاجميرئيين
وللعهد ، بل ورد إليهم كائهم المعصنة ، فكان لإسلام أول دين
يؤسس ويحرر دور العبادة بالمحالين ، وكان قومه أول كتاب دين
لا يتحدث عن حفظ على لمساحد وهد بل صنع ترتبها وفق
التاريخ في نهاية نور عبده الملل والشرع ربولا دفع ملك ناس

بعضه بعض لهدم حوامع وبيع وصبوات ومساكن وذكر فيه
اسم الله كثيراً (١)

هذا عن مصر، التي يصرب المثل بشعبها في التسامح الديني
والتعايش بين المختلفين .

وفي العرب الروماني ، ولولا باب الشرقية الرومانية ، كان
« الاستعداد » ، ورفض التعددية منها حاسماً ، ولوثية الرومانية
بصطهد البصري ، وبلغى بهم أحباء إلى الأسود طعماً
وعندما نذير الروم بالبصرية صنعوا نفس الاصطهاد مع
الوثنيين بل ومع البصري الذين احتلوا معهم في عدها
وفي كل عهودهم الوثنية والبصرية - مارسوا لاصطهاد مع
اليهود ، إبادة ونهجير ، وهدماً للمعابد ، وبحول أمكنها إلى
محميات للمقاييس والقادورات .

ولقد استمر هذا الإكراه وانقهر في ربوع إحصاء العربية ،
وامتداداتها ، طويلاً تاريخياً ، سنة سينة مريغة ومسعة إلى حد
كبير ويكفي أن نطالع مرحماً علمياً واحداً ، كتبه مستشرق
مصنف ، هو « سير توماس و » أربولد (١٨٦٤ - ١٩٣٠ م) لرى
هذه القسمة والخصومة الحصارية العربية ، تقطعها وتناقضها
سماحة الإسلام المؤسسة على التعددية إزاء الديانات
الأخرى ومعتقها

فشرمان (٧٤٢ - ٨١٤ م) فرض النصرانية على السكوبيين
 بعد السيف وفي الداموك اسم أصل الملك كسوب ١١٢
 الدانات غير لميحنة من ملاده بالقوة والإرهاب وفي روسيا
 فرضت جماعة بحوان السيف brethren of the sword
 المسيحية على لاس ناسيف والنار وفي ليقوب ، فرض فرسان
 النصرانية على الشعب dido lammon on home christ
 فرضاً وفي جنوب النرويج ، دبح الملك أولاف تريجميسون كل
 من أسى اعتناق المسيحية ، أو قطع أيديهم وأرجلهم وفصلهم
 وشردهم . حتى ، برزت النصرانية بالبلاد وفي روسيا فرض
 فلاديمير Vladimir عام ٩٨٨ م النصرانية على كل روس ، صدة
 وعبيداً ، أعياء وفقراء ، عدة عتاقه بها ١ رسم يُعترف فيها
 بمكسة تعدد لأدين إلا في مرسوم صدر عام ١٩٠٥ م ١ وفي
 لجبل الأسود ماسقان - فاد الأسقف لحاكم دايال نتروفتش
 d petrovich عملية دبح غير المسيحيين - من قتلهم من اسلمين
 ليلة عيد الميلاد عام ١٧٠٣ ١ وفي الحجر ، أرغم الملك شارب
 روبرت غير المسيحيين على التنصر أو النفي من البلاد عام
 ١٣٤١ م وفي أسبانيا قبل الفتح العربي - كان تجمع السادس ،
 في طليطلة ، قد حرم كل ائدهب غير المذهب الكاثوليكي ، وقسم
 النبوك على تنفيذ هذ القانون بالقوة ١

وحيف امتد يعود وبهج الحصار العربية هذ ، شهد التاريخ هذ
 القهر والاصطهاد والإكراه واليعاقبة ، في مصر وشرق ،

اصطهدهم الأرثوذكس الملكايوس ، بالقفل وحقى والتشرده وقتل
 حستين الأول (٥٢٧ - ٥٦٥م) مدثنى ألف من قسطنطينية
 الاسكندرية وحده ، حتى صغر من بخا من القفل إلى الهرب في
 الصحراء . وفي أنطاكية حدث عن انفهر ولاصطهد لعير
 مسيحيين ، ولعنتفى غير مذهب الدولة الرومانية من المسيحيين
 وفي اخشنة ، قضى ملك سيف رعد (١٣٤٢ - ١٣٦٠م) بعد م
 كل من أبى الدحول في المسيحية ، أو سفيهم من السلاذ وضع
 دس ملك حون في الربع الأخير من القرون التسع عشر ميلادى
 ناهيك عن مائة ملهى لأندلس على يد فردس ديويلا^١

لقد سست احصاره العرصة سنة الإكراء في الدير ، وتحدث
 القهر - في أشع صوره سبلاً لافرد المسيحية بساحه لتدين ،
 بل وفرد مذهب واحد من مذاهبها بعقائد تدب كرهو على
 «الإيمان»^٢ وكان شعارها كلمات «الوصية» المسوسة إلى
 «نقدس نويس (١٢١٤ - ١٢٧٠م) والتي تقوم «عند يسمع
 الرجل العدمى أن «شريعة المسيحية قد أسىء إلى سمعتها فيه
 سعى لا يرود عن تلك الشريعة إلا بيمه ، الذي يحب أن يفسر
 به لكافر في أحشائه طعة بخلاء»^٣

فمحس ، شب ، أمام «حصوصية عربية» ، اعتمدت سبل القهر والإكراه

١ رولد الدعوة إلى (إسلام) ص ٣٠ ٣٢ ٦٢ ١٢٢ ١٢٤ ١٣٥ ٣٦ ١٤١
 ١٤٣ ١٥٤ ١٥٦ ٢٢٦ ٢٣٠ ٢٧٤ ٢٧٦ ترجمه د حسن إبراهيم
 حسن د عبد عبد عبد ، اسمه على قحرون صفة انقهره سنة ٩٦ هـ

لتوحيد معتقد والمذهب الديني ، حتى لقد حلت موصيها بمسحبه من
 لأقليات الدينية ، التي هي شهادة التسامح والتعديش بين المذاهب
 فالاستفرد لديني - بل والمذهبي كان هو المذهب السائد ومن
 تعرف التعددية ضيقها إلى تلك اجتماعات ، لا بعد أن نعمتها
 من « نظام ليل » العثماني ، في العصر الحديث ^١

أما للإسلام ، فقد أن رفعت رايته على هذه الولايات ، وحدث
 أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، ومعه صحابة رسول الله ﷺ ،
 عندما دخل القدس (١٥ هـ ٦٣٦ م) وعقد لأهلها « العهد العمري »
 الذي قس حرية الدين ، وحق الاختيار الديني ، وبهج التعددية
 وجدناهم يقرشون أردتهم ويحملون عليها التهايات والفتورات التي
 وضعها الرومان في مواضع العبادة ، ويعيدون لها طهرها وقدسيتها ،
 بل ويتبعون هذه الأماكن التي مسى وعُمد فيها الله ، وفق مذهب
 الشرائع ، فيقيمون فوقها لمسجد وأعمام التي تبنى فيها بيت الله
 « من الرسول صلى الله عليه وآله من ربه والمؤمنون كل من ربه
 وعلائكه وكتبه ورسوله لا يفرق بين أحد من رسله ودينه سمع
 وأطعوا عقرانك ربنا ولست المصير » ^٢ « لا أكرأه شي من قد
 تبين الرشيد من يعني » ^٣ « وفي الحق من ركبتم حصننا ، فلموس
 ومن شاء فليكفر » ^٤ « لكم دينكم وبي دين » ^٥

(٣) القرية ٢٥٦

(٢) البقرة : ٢٨٥

(٥) الكافرون ٦٠

(٤) الكهف : ٢٩

فالإسلام ، بدأ فجر التعددية في تاريخ لإيمان لأنه الشريعة
 التي علق إيمان المؤمن بها على الإيمان بكل الرسل والرسالات !
 ولم يقف الإسلام بالتعددية والسوع والاختلاف عند حدود الحق
 الإنساني - الذي يحور التنازل عنه - وإنما رنفع بها إلى مقام السه
 الإلهية والقبول الرئاسي الذي لا سديل له ولا تحويل فهي القاعدة
 والسنة الكونية والبهج ، خصارى الذي أراد الله ، لكن جمعكم
 شرعة ومنهاجا ،^(١) ومن ياتك حتى اسموات ولا أرض
 واختلاف أستاذكم وإيمانكم ، في ذلك لايات للعالمين ،^(٢) ،
 أيها الناس إنا خلقكم من ذكر وأنثى وجعلكم شعوب وقبائل
 لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله اتقاكم ،^(٣) وصدق الحديث السوى
 على هذه الآيات القرآنية ، والأنبياء إحوة لعالات (أمهات
 متعددت) - دينهم واحد ، وأمهاتهم شتى ،^(٤)

وقتها الدستور الأول للدولة الإسلامية الأولى ، وأن يهود أمة
 مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ، وبينهم النصيح
 والنصيحة والبر دون الإثم ،^(٥)

(٣) محراب ١٣

(٢) الروم ٢٢

(١) ادسة ٤٨

(٤) روا البخارى ومسلم وأبو ذرود والإمام أحمد

(٥) (مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى وخلافه الرشيد) ص ٩ ، ٢ ، جمع

وعقب د محمد حمد الله صبعة القاهرة سنة ١٩٥٦ م

وحديثها اختصاراً الإسلاميه واقعاً معيشاً فعاشت وتعايش ،
 وشركت في لإبداع لخصارى كل لكون التنوع والتعددية
 وفى الإطار الإسلامى لأوسع عاشت التمايزات القومية ، تحدد
 الدعات دوائرها وتعايشت التمايزات الدينية- ممدوية ووصعية
 تحدد الشرائع دوائرها واستماعاتها

وفى الإطار العربى الإسلامى وحدداً ومحدد حارطة التعددية فى
 لأقوام ، يتجاور فيها مع العرب- لأكراد والسريز ، والأرمن
 والأراميون ، والسوريين والتركمان ، والشركس ، والأشراك ، والإيرانيون ،
 والنوبيون ، والبرنج واليهود العربى إلح
 وعلى خارطة التعددية فى الملل والشرائع والمذاهب الدينية ، وحدد
 وتحدد اليونان ، الروم ، الأرثوذكس ، والباطنة الأثوريون ، والأقباط
 الأرثوذكس ، واليعاقبة الأرثوذكس ، والأرمن الأرثوذكس ، واليونان
 الروم الكاثوليك ، والبريان الروم الكاثوليك ، والأرمن الروم الكاثوليك ،
 والأقباط الروم الكاثوليك ، والكلدان الروم الكاثوليك ، والموارنة الروم
 الكاثوليك ، والسرونتات ، والإنجيليون واليهود الرمايون
 الأرثوذكس ، واليهود القردوون ، واليهود السامريون ، والصدائنة ، والبريدية
 والشوايت ، والمهائية ، والديانات القبلية الرعية الأروحية إلح
 وعلى حارطة التعددية فى المذاهب الإسلاميه -الكلامية والعقبيه-
 السنة بمذاهبها ، والشيعة بمذاهبها فهناك الأحناف ، ومالكية ،
 والشافعية ، والحنابلة ، والحنفية ، والبريدية ، والإمامية ، والظاهرية ،
 ولإسماعلية ، والدرز ، والعلويون (الصيرية) إلح
 هكذا ، تجسدت فى خارطة الحياة الإنسانية ، بالخصرة

الإسلامية أمة واحدة . صمت كل ألوان لتتنوع وتتعدد
 والاختلاف في المذاهب - التي تكون لسان البناء الواحد لأمة
 الإسلام - المتحدة في العقيدة والشريعة والحصانة ودار
 الإسلام - المتنوعة فيما عدا ذلك من السمات والخصائص
 تلك هي قصة الاقتراع بين التعددية والإسلامية ، كأمة وحصانة
 كما عرّضت لها وفتح السراج^١

◆ الاختراق الاستعماري من خلال الأقليات ◆

لكن ، ومنذ العروة الاستعمارية الغربية الحديثة ، شهد مخططاً معادياً لوحدة الأمة ، يريد أن يحول «بعمّة انتعادية» إلى «نقمة»^١ وأن يتشغل بطوائف الأقوام والعلل والمذاهب من «البنات» في بناء لأمة لواحدة إلى «شعرات» في حدار الأمر الوطني والقومي واخصاري

بدأ ذلك المخطط محاولات بوسبر (١٧٦٩ - ١٨٢١ م) مع نصر من أقطاب مصر ، إنال خمسة الفرنسية عليها (١٢١٣ هـ ١٨٩٧ م) عندما أعزى جماعة من «أردن الأقطاب» - كما سماهم حسرتي (١١٦٧ - ١٢٣٧ هـ ١٧٥٤ - ١٨٢٢ م) «أقدموا فيق قضيا ، شايت مع الجيش الفرنسي في القهر لاسمعي لمصري وفي إحمد ثورتها و«تفصصات مديها وقرها صد العرة» وكانت قوته هذ الفيلق «المعلم» يعقوب حنا (١١٥٨ - ١٢١٦ هـ ١٧٤٥ - ١٨٠١ م) الذي سادته كبيسته القنطية وجعله الفرنسيون «حزلا»^٢ وسموه الجبرتي «يعقوب اللعين»^٣

ولقد استهدفت هذه «الوهابية» وحدة الأمة ، عندما أردت سلاح مصر «اسم «الاستقلال» عن محيطها العربي والإسلامي ، وقطع روطها يهوديتها اخصارية وبرثها الإسلامي ، وذلك بإخافها بالعرب ، وخلال «التشريعات» التي نرصى عليها فرنسا «محر شريعة الإسلام» التي تمثل سمة من سمات وحده لأمة

الإسلامية . وكانت تلك أقدم محاولات السعي للأمة في
عصرنا الحديث

وترأست مع هذه المحاولة ، دعوة بوسرت سنة ١٧٩٩م للطوائف
اليهودية التي نعت في الحصار الإسلامية بما سمع به في حصار
أخرى دعوته لها كي تتحالف مع جيشه العبري ومشروعه
الاستعماري ، تقوم بدور الثغرة الاحتراف ، و «موصى القدم» . وشت
مقابل تمكيبهم من فلسطين فأصدر بوسرت بداءه لهذه الطوائف
اليهودية ، أثناء حصاره لمدينة «عكا» فقال

«من دليون بوسرت ، القائد الأعلى لدفوات الملححة للجمهورية
الفرنسية في إفريقيا وسيا إلى ورثة فلسطين الشرعيين
أيها الإسرائيليون ، أيها الشعب العربد انصوبوا بقوة أيها المشردون
في التيه لاند من سيات ذلك العار الذي أوقعكم تحت يبر العبودية ،
وذلك الحرق الذي شل إردنكم لألغى سنة

إن فرنسا تقدم لكم يده الآن حاملة إرث إسرائيل إن الحش
الذي أرسلتني العبدية الإلهية به قد اختار القدس مقراً بفسادته ،
وحلال بضعة أيام سينقل إلى دمشق لمخاوزه ، التي اسمهاست طويلاً
بمدينة داود وأذلها

يا ورثة فلسطين الشرعيين ، إن الأمة الفرنسية بدعوكم إلى إرثكم
بصمائها وتأييدها ضد كل الدخلاء» ١١

(١) د أحمد حسن البناوى (لعلم بعقود بين الجمعية والاسم) ص ١٢٣ - ٣٢

ملحق ٧٤٦ - ٨٠ - طبعة القاهرة سنة ١٩٨٦ م

(٢) محمد حسن هيكل (انصوبوا لبره من العرب في سرائير - الأسطورة والإمبراطورية
والدولة اليهودية) الكتاب لأول ص ٣١ ، ٣٢ . طبعة القاهرة سنة ١٩٩٦ م

فكف بدأ المشروع الاستعماري العرس فتح ثعر الاحترق والتفتيت على حجة أساط مصر بدأ فتح ثعرة ثانية على حجة الطوائف اليهودية ساعياً إلى تحويل «بعض التعددية» إلى «بقعة التشرذم والتفتيت»^١.

وبعد هزيمة مشروع بونابرت واصلت إرساليات التصيير الديني والتعريب الثقافي الفرنسية - محاولات الاحتراق والتفتيت ، للعمل على تحويل بعض الطوائف والمذاهب والمثل إلى ثغرات احترق تمت وحدة الأمة ، وتهند أممها الوطني والقومي والعصري - فمدارس الإرساليات الفرنسية في الشام ، استهدفت - كما عبرت عن ذلك مراسلات قناصلهم - «جعل سوريا - (أي الشام لكبير) - حليفاً أكثر أهمية من مستعمرة»^٢ أو «تأمين هيمنة فرنسا على منطقة خصبة ومنتجة»^٣ ، وتحويل الموارد إلى «جيش متفان للرب في كل وقت»^٤ ، وذلك وصولاً إلى «جعل البربرية المصرية - (كف قتلوا)»^٥ - تنحني لا إرادياً أمام الحصار المسيحية لأوروبا»^٦.

وما حاوله الفرنسيون مع الموارنة ، حاوله الإنجليز مع الدرزي ، في ذات التاريخ! وحاولوه مع اليهود ، عندما أرادوا استئجارهم في فلسطين ضد أمام مشروع مصر ، بقيادة محمد علي باشا (١١٨٤ - ١٢٦٥ هـ ١٧٧٠ - ١٨٤٩ م) ، لتحديد شتات الشرق ، وعلاج أمراض الدولة

(١) من مراسلات القناصل - محفوظات 'وشف ور' - الخارجية الفرنسية - باريس لسبوت ١٨٤١ ١٨٤٢ ١٨٤٨ ١٨٩٧ ١٨٩٨ م انظر محمد عمارة هو الإسلام من أجل؟ فنادا وكف؟ ص ٢٢ طبعة القاهرة سنة ١٩٩٥ م

العثمانية فكتب وزير خارجية لإيجيرى «مرسوس» إلى سفيره في «استنبول» البورد نابوسوى، في ١١ أغسطس سنة ١٨٤١ م ، يقول له «عليت أن تقع السلطان وحاشيته بأنه إذا عاد الشعب اليهودى تحت حماية السلطان ومباركته إلى فلسطين ، سوف يكون ذلك مصدر ثراء له ، كما أنه سوف يكون حثلاً بين محمد على أو أى شخص آخر بخدمه وبين تحقيق خطته الشريرة في الجمع بين مصر وسوريا »^١

والهدف هو التفتيت للأمة . بتوظيف اليهود ضد «الجمع بين مصر وسوريا» ..

كمنت ، سعى الإعلير إلى تأسيس وسعى إليه بونابرت فمما قصد لمشروع العربى واحدة مع احلاف احتكر لشمرت^٢ وذلك عند ستهدفو علاقته أقاص مصر بمسلميه عن طريق العداء لللائين . ومحاولات صرب الجميع وذلك بوقمة قوعد حثرو للتنصير ، وفق المذاهب النصرانية العربية تارة ، وبفرس وتنمية الشقاق الطائفى مع مسلمين تارة أخرى وبالعداء بوحدة لأمة في كل لأحيائين - فالنورد كرومر (١٨٤١ - ١٩١٧ م) معتمد الريطدى في مصر نزعجه وحدة الأمة - أقاصه ومسلميه في مطومة القيم . حتى ليعتمد التمييز بين العصى ومسلم ، فيستقد ذسهما^٣ ، ويحدد أن العدو بالنسة له هو الطمع الشرقى لمحصارة ، الذى يبره عن خصمه

^١ محمد حسن هيكى : معاومات السرية بين العرب وسربر (الكتاب الأول ،

من ١١ : ٥٠) طبعة القاهرة سنة ١٩٩٦

العربية القارية فيقول «إن مسيحية لقبطى محافظة (جمدة) - بقدر ما هو إسلام المسلم والقبطى غير قابل للتعبير - (التقدم) وهذا راجع لا لأنه قبطى ، بل لأنه شرقى ، ولأن دينته التى تسمح بالتقدم قد حوصرت بأحلاط معادية وإذا كان المسلم لم يصحح مسيحياً على أى وجه من الوجوه ، فإن القبطى قد أصبح مسلماً من قمة رأسه إلى أحمص قدميه فى المسلك الأخلاقى واللمعة والروح»^(١)

فعدو كرومر - المعتمد البريطانى للاستعمار الإبحيرى فى مصر - هو وحدة الأمة واخضارة ، التى جعلت الجميع شرقيين ، بصرف النظر عن الملل والشرائع ، ولتى جعلت المصرانى المصرى متوحداً مع المسلمين فى المسلك الأخلاقى واللمعة والروح^١



وعندما أحد محفظ بوابرت مع اليهود والذى سماه لإبحيرى بان تصاعد دورهم لاستعمارى فى الوطن العربى عندما أخذوا المخطط طريقه إلى التصديق فى أرض الواقع عسر وعد بدمور سنة ١٩١٧م ولائندى البريطانى على فلسطين (١٩٢٠ - ١٩٤٨م) وقيام الدولة الصهيونية سنة ١٩٤٨م أصبح لهذه الدولة - كقاعدة غربية فى قلب وطن لأمة - محطتها للتنميت والتفكيك ، والذى يستهدف إلغاء الأمة ، وتحويلها إلى ركام من الطوائف والملل والمحلل والمذاهب والأقوام والأعراق

١ كرومر مصر حديثه والمصرى محمد حسنة الأصبهانى حواره والإسلام) ص ٩٣ طبعة بيروت سنة ١٩٩٠م

ولأن الإسلام هو عامل التوحيد الأول لهذه الأمة ، فلم يقف محطّظ التفتيت الصهيوني عند دائرة الأمة العربية ، وإنما امتد ليشمل عدالم الإسلام ، من شبه القارة الهندية إلى المغرب الأقصى على شاطئ الأطلسى^١ فكانت الخطة التى صاعها المستشرق الصهيونى «برنارد لويس» Bernard Lewis - التى نشرتها مجلة Executive Intelligence research project - التى تصدرها وزارة الدفاع الأمريكية - الستاجون - والتى يحطّظ فيها « لتقسيم الشرق إلى دويلات اثنة أو مدهية - وبحسب تلك الخطة يدعو برنارد لويس إلى

١ - ضم إقليم بلوشستان الباكستان إلى مناطق البلوش المحدودة فى إيران ، وإقامة دولة بلوشستان

٢ - ضم الإقليم الشمالى الغربى من الباكستان إلى مناطق البلوشيين فى أفغانستان ، وإقامة دولة بلوشتونستان

٣ - ضم المناطق الكردية فى إيران والعراق وتركيا ، وإقامة دولة كردستان

٤ - إن اقتطاع المناطق الكردية والبلوشية من إيران ، يفتح ملف التقسيم الداخلى لإيران ، فى ضوء الواقع الإثنى ، مما يحقق إقامة الدويلات التالية :

١ - دولة إيرانستان .

ب - ودولة أذربيجان .

ج - ودولة تركمانستان .

د - ودولة عربستان .

٥ إقامة ثلاث دول في العراق

- أ - إحداهما كردية سببه في الشمال
- ب - والثانية سنية عربية في الوسط
- ج - والثالثة شيعية عربية في الجنوب

٦ إقامة ثلاث أو أربع دويلات في سوريا

- أ - منها واحدة درزية .
- ب - وثانية علوية (نصيرية) .
- ج - وثالثة سنية .

٧ وتقسيم الأردن، إلى كيانين

- أ - أحدهما للبنو .
- ب - والآخر للملصطينيين (دون إشارة للصفة العربية للأردن التي ستضمها إسرائيل) - أ .

٨ - أما العربية سعودية ، فسوف يحسن إعدادها إلى المسيحيين القسبية التي كانت فيها قبل إنشاء المملكة سنة ١٩٣٣ م ، بحيث لا يعود لها من الورد - سوى ١١ الكومات والبحرين وقطر وإمارات الحبحب الأخرى .

٩ يعاد النظر في الحركات السياسية للسان، على أساس إقامة

- أ - دويلة مسيحية .
- ب - ودويلة شيعية .
- ج - ودويلة سنية .

د - ودولة درزية .

هـ - ودولة علوية .

١٠ - تقسم مصر الى دوتين عن الاقل

ا - واحدة إسلامية

ب - والثانية قبطية

١١ - يفصل حوب السودان عن شماله ، تنعدم فيه

١ - دولة زنجية مستقلة في احوب

ب - ودولة عربية في الشمال .

١٢ - بعد النظر في الجغرافية السياسية للمغرب العربي ، بحيث تنعدم تدريج

أكثر من دولة حسب تنوع والامتلاء النسيب

١٣ - كذلك بعد انظر في اكيد الموريتاني ، عن خلال الصراع النساني

العرب والبروج والمودس .

وبعد هذا التخطيط ، الذي يصيف إلى تحركة وتفتيت (سيكس

بيكر) سنة ١٩١٦ م أكثر من ثلاثين دولة ، عرقية وديمية ،

ومذهبية يصيف برنارد لويس قوله : إن الصورة احمرية الحالية

للمطقة لا تعكس حقيقة الصراع ، وإن ما هو على المطح يتقص مع

ما هو في العمق على المصح كيدات سياسية لمول مستقرة ، ولكن

في العمق هناك أقليد لا تعبر عنها في هذه الدول بل ولا يعبر أن

هذه الدول يعبر عن أخذ الأدي من تطورها الخاصة ١

فالتخطيط لا يرى إلا الصراع وهو يريد تعشت لأقوم وأنس

ومذهب إلى دولاب ، ليس لها أدي معومات الدول كل ذلك

حساب جعل الطوائف اليهودية ، التي لا يجمعها روح لأمة
واحدة أو احصاءة الواحدة . والتي لا ترفع . عمرنا ريعها بطون
دولة متحدة . كل ذلك حساب أن تصبح هذه الطوائف له و
المهيمنة على وطن العروبة وعالم الإسلام^١

نعم ، يقصص برناردويس عن هذا المقصد ، فمفول في هذا
الخط . ويرى الإسرائيليون أن جميع هذه الكيانات ، لن تكون
فقط غير قادرة على أن تتحد ، بل سوف تشلها خلافات لا تنهاه
لها على مسائل حدود وطرفات ومياه وبسط ورواج وورثة إلخ
وبطراً لأن كل كيان من هذه الكيانات سيكون أصعب من إسرائيل ،
لأن هذه ستصغر نفوذها لمدة نصف قرن على الأقل^٢

وهي سبيل العنوا لإسرائيل . لموصف لحساب لمشروع العرسي .
يكون التخطيط والتنفيذ لتفتيت وحدة الأمة الإسلامية إلى درب
من الأقوم والعدل والنحل والهدى والصوائف والأعرق والأزواج^٣

ولم يقف الأمر عند التخطيط بل لقد أخذ هذا الخط صريقه
إلى التنفيذ بعد سورت قليلة من قدم إسرائيل . وقد أُلغى
تحويل عملك وأمتنا إلى «محتتمات فسيفسائية» أو محتتمات
الموريث (Mosaic Society)

وهي سنة ١٩٥٤ م تقدم «دافيد بن جوريون» أحد مؤسسي الدولة
الصهيونية ، وأول رئيس لوزرائها ، فأعلن : «أن الوقت يعتبر مناسباً لدفع

١١ محمد السعدي لأفكار بن عروبة و(إسلام) ص ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ طبع
بيروت سنة ١٩٩٠ م .

سار - (أي لمورية) إلى المصالحه برقامة دولة مسيحية وأن هذا المشروع سوف يؤدي ، حين يحاجه ، إلى إحداث تغيير أساسي وحاسم في الشرق الأوسط ، وستبدأ مرحلة جديدة . ١٠

وسجل «موشى شاريت» (رئيس وزراء إسرائيل يومئذ) في مذكراته ، بتاريخ ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٤ م بمصطلح اقتراح «س جوربون» ١١ من أنه صحيح أن لسان هو «حقبة الأضعف في المجتمع العربية ، ومعظم الأقليات في الدول العربية لأخرى هي أقليات إسلامية . باستثناء ألقاص . لكن مصر هي أكثر الدول العربية تماسكاً واستقراراً ، خاصة أن لأغلبية هناك سكان من مجموعة دسة واحدة ، ذات تراث واحد ، فيما لا يؤثر لأقلية بقسطنطينية بشكل جدي في لوحدة لسياسية ولوحدة لدولة . على عكس الوضع في لسان ، إذ يشكل لمسيحيون الأغلبية عسر التوزيع اللبسي ، وهذه الأغلبية لها تراثها وثقافتها ، مختلفة عن تراث وثقافة لدول العربية لأخرى الأعضاء في جماعة العربية (لقد كانت غلظة لا تعتبر من فرنسا أنها وسعت حدود سار إلى ما هو عليه اليوم) ، (إذ ضمن حدود الحالية لسان لا يستطيع المسلمون أن يعملوا ما يريدون ، حتى لو كانوا يشكلون لأكثرية هناك ، وذلك خوفاً من المسيحيين - است أدري ما إذا كانوا يشكلون لأكثرية بالفعل ؟) - وهكذا تبدو مسألة خلق دولة مسيحية أمراً طبيعياً ، لها حدودها التاريخية ، وستبقى مثل تلك الدولة دعماً واسعاً من العالم المسيحي الكاثوليكي والروتستانتي

كان مثل هذا الأمر يبدو شبه مستحيل في الظروف العادية ،

وذلك حسب رئيسي هو كيون لمسيحيين يعتقدون إلى الشجاعة
 وحافز من أجل تنفيذ مشروع كهذا. أما في حالة بشر عوصي
 ولا اضطرابات وظهور أعراض الثورة أو الحرب الأهلية. فإن الأمر
 يصبح مختلفاً، إذ يتصرف لصعيف كظل في مثل تلك الأوقات
 وما أب لا يستطيع حرم بالنسبة للأمور السياسية، فهو ربما كان
 الوقت الحالي هو الطرف المناسب لخلق دولة مسيحية محصورة لها،
 ومن دون مصادرتها ودعم القوى لا يمكن إحراج تلك الدولة إلى
 حير الوجود^١ بيدولي أن هذا هو واجتنا الأساسي. أو على
 الأقل أحد الهموم الرئيسية لسياسة الخارجية. وهذا يعني أن علينا
 أن نحسن استثمار الجهد الشري. وعامل الوقت، والعمل بكل
 الطرق الممكنة لإحداث تغيير أساسي في لبنان يجب عليه تعميم
 «ساسون» (١) وكل من يتكلم العربية بيننا، ولن نتفلس عن توفير
 الأموال اللازمة لإبجاح هذه لسياسة. ولا نأس لو اضطربنا أحياناً
 إلى إيفاق الكثير دون لتوصل إلى نتائج سريعة

فمركز جهود جميعاً على هذه القضية، فقد لاحظ في لأق
 فرصتنا التاريخية. وس نعرف أن إصااعها مدي لكن على
 ثقة بأن موقف هذا لا يتضمن أي تحد للقوى الكبرى، بل على أن
 شرع في العمل فوراً وقبل فوات الأوان
 وفي سبل الوصول إلى ما نسعه، علينا فرض قيود على حدود

(١) هو أحد خيرة الصهاينة في دولة العربة، وهو من العربية ولد في مصر
 لإسرائيل في مصر بعد إدمه العلاقات بدمدميه. يمثل ذلك مع سداني
 بلاد لمصريين. وهو عمر سبعين سنة من سنة ١٩٨١ حتى سنة ١٩٨٦ م

السياسة وتنظيمها ، ويستحسن اختيار بعض السياسيين في الداخل
وخارج وتجنيدهم من أجل خلق لدولة مارونية حسب عبي معرفة
بأناس يمكن التنسيق معهم في لبنان ولكن هناك طرقاً عديدة
يمكن بواسطتها تحقيق مشروع مقترح .

مضام : دافيد بن جوريون

وفي تعقيب «موشى صديك» على هذه «السوربو كولت» ، التي
سطرها «اس جوريون» ، كتب في ١٨ مارس سنة ١٩٥٤ م
يقول «إني بالتأكيد أحمّد تقديم مساعدات والدعم الفعّال لأي
شكل من أشكال تحريك لأقلية المارونية بهدف تثبيت وتقوية ميولها
الامعرازية ، بعض النظر عن مدى فرص نجاح أعمالها ، في حين
وجود مثل تلك الأعمال يعتبر مجرد تحريك لأقليات عملاً إيجابياً
لما قد ينتج عنه من آثار ديموقراطية على المجتمع مستقر ، حيث عن
مناصب التي يمكن أن يسهلها لمجتمعات العربية ، كما أنه يحتم
عرض صرف لأفكار عن تعقيدات الوضع العربي الإسرائيلي ،
ويذكرني الأمر في مشاعر الأقليات المسيحية في المنطقة ، وتوجيهها
بحسب المطالبة بالاستقلال وعلاوة على ذلك ، وقد أبأوكد على
ضرورة إبقاء هذه الخطة في نطاق السرية لكمّة ، لأن في حال
تسربها ونشوبها وهو خطر لا يمكن إنكاره في ظل الظروف
الراهنة للشرق الأوسط سيعاني حدة في بعضه شيء ، ولو
كان نجاح العملية فاتها .»

هكذا ، وبعد سنة ١٩٥٤ ، بدأت مبرئيل تفسد مخططات

١ تثبيت وتقوية الميول الامعرازية للأقليات في العالم العربي
بدءاً بالأقلية المارونية .

ب - وتحريك الأقليات : لدمير المجتمعات المستقرة ، وإركاء النار
فى مشاعر الأقليات المسيحية فى المنطقة ، وتوجيهها نحو المطالبة
بالاستقلال !! .

وفى ضوء هذا المخطط ، علينا أن نراجع مظاهر الانعزال لدى
الأقليات - وأبوان تحركاتها كأقليات ، وترايد الحديث عن
همومها - داحسا وحارجيا - وترايد الأصواء المسلطة عليها ،
فى عرلة عن مجتمعاتها !! - عليت أن نراجع مظاهر وثمرات هذا
المخطط عبر العقود التى تلت هذا التخطيط - وأن نرصد
الأفكار ولطريات والمؤسسات التى أحترفت وتحترف «صاعة
عزل وتحريك الأقليات» .

ورد كان «موشى شريت» - رئيس ورر ، إسرائيل يومئذ - قد
كتب هذا التعقيب على مذكره «دافيد جوربون» فى مارس سنة
١٩٥٤ م . ولقد عقدت القسده ، الإسرائيليه اجتماعاً مشتركاً ،
لوضع حد لتحصص فى السعيد فى ١٦ مايو سنة ١٩٥٤ م «
حصصه كسار مسئولى ورررر الدفع والتأرجحة - ومنه طالب «س
جوربون» مرة أخرى . بتحريك الأوضاع فى لسان . وإقر م . من
ما ، خاصة أن الظروف ملائمة للعاية ، بسبب ترديد لوسر بين
العراق وسوريا ، ومواقم الأوضاع الداخلية انسى بعضى منها
سوريا ، وسارع «موشى دنان» إلى تأييد موقف «س جوربون» ،
بحماس بالغ .

كان أهم ما يشغل «ديان» هو الشعور على صباط لسانى . ولو برتبة

رائد ، للقيام بدور المقد للشعب المسيحي ' ، وفي حال إيجاد مثل هذا الشخص يكون دور إسرائيل العمل لاستماتته بإظهار المودة محاهه أو إعرائه بالأموال ، عندها سيتمكن الجيش الإسرائيلي من دخول لسان واحتلال الأحرار الضرورية من الحدود ، وأخيراً خلق كيان مسيحي يقم علاقات وثيقة مع إسرائيل ، أما بالنسبة للمناطق الواقعة جنوب «الديس» سوف يتم ضمها إلى إسرائيل نهائياً «بعد ذلك أوصى رئيس الأركان «ديان» - بتفديد هذه خطة في العد ، ودون انتظار النتائج التي ستطر أن يسفر عنها الوضع المتوتر بين دمشق وبغداد .. »

وعلق «موشى شاريت» - في مذكراته - على نتائج اجتماع ١٦ مايو ١٩٥٤ م ، فيقول «في الوقت ذاته ، وافقت على تشكيل لجنة مشتركة من موظفي وزارة الدفاع وحارحية معاهدة انشوب الدينية ، على أن تكون تلك اللجنة (كما طالب من حوريون) تحت إشراف رئيس الوزراء .

كان رئيس الأركان - «ديان» - لم يزل مصرأ على رأيه ، بضرورة العثور على ضابط لسانى لاستخدامه كواجهة لتفديد أغراضنا فيتمكن الجيش الإسرائيلي عندها من الاستجابة لداء الإعاثة المنطلق من لبنان ، ويهرع لتحريره من الاضطهاد الإسلامى لن تكون تلك العملية سوى معامرة جيونية ، لكن علينا أن نعمل مع المصاعقات الخطيرة ، وعلى اللجنة أن تكف مهمة بقيام

(١) لاحظ أن المسيحيين يرمض في بلادنا بهموم على مختلف منابر والصحف ومؤسسات الدولة والمجتمع !

بالدراسات ، وأن تعمل بحذر وتعقل لتوجيه وتشجيع الدوائر
المارونية الرافضة للصعوط الإسلامية كي تصع ثقتها بما وتعتمد
عليها كدياً . . . !

وبحسب عندما يقرأ هـ الذي كتبه «موشي شريت» في مذكرته
بتاريخ ١٨ مايو سنة ١٩٥٤ م فكانما شاهد ما يحدث على أرض
لسان في السبعينات والثمانينات لقد استطاع التمييز الصهيوني
- تحريك الأقلية المارونية نحو المزيد من الانعزال - وبحسب العمالة
في صفوفها - أن يحقق «الروتو كولت» التي سجلتها مذكرات
«موشي شريت» في خمسينيات ^(١) .



ولم يكن لسان سوى نقطة البدء . فبعد الخمسينيات ، حدد
هذا المخطط التفصيلي أن الهدف هو «المنطقة» ، وليس فقط «اللسان»
فالهدف من تحريك الأقليات هو تدمير مجتمعاتها المستقرة ، ودك
النار في مشاعر الأقليات في المنطقة ، وتوجيهها نحو انطالة
بلاستقلال تحقيقاً لواقع «المجتمعات الصبغائية أو مجتمعات
المورايك Mosan Society

هكذا ، منذ عقد الثمانينات ، بطور المخطط ، لتعميمه في الوص
العربي ، كخطوة نحو الأفق التي رسمها له برناردلوس أدق العالم
لإسلامي ، من شبه القارة الهندية إلى شاطئ الأطلسي ^(٢)

١- في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٨١ م نشرت جريدة «ميف ريف»

١- نشر د سعد الدين برهم ، من «سجل» لأعراق هموم لأحداث في العالم
العربي (ص ٦٤٠ - ٧٤٨ طعة الأولى سنة ١٩٩٤ م

لخطر التفتت الإنسى الاجتماعى فى ند حل ، بدرحة أن
بعضها يدور فيه الآن حروب أهلية

إن صور الوضع (القومية - الإنثية - الطائفية هذه) من المعرب
حتى الهد ، ومن الصومال حتى تركيا ، تشهد على اعدام
الاستقرار ، وفتت السرب فى جميع أنحاء المنطقة عبطة ب

وعدم نصيف إلى ذلك لصوره الاقتصادية ، فبب بذكر إلى أى
حد تقوم منظمة بأسرها فعلاً على برح من الورق ، من دون أى
فرص للتصدى لمشكلاتها الخطرة

إن مصر ممككة ومنقمة إلى عناصر سلطوية كثيرة ، وليس على
عرار ما هى الحال اليوم ، لا تشكل أى بهديد لإسرائيل ، ولما صماتة
لأمن والسلام لوقت طويل . وهذا ليوم فى مشاويل يدا

إن دولاً مثل ليبيا ولسودان والدول الأبعد منهما من تقى على
صورتها الحالية ، بل ستقتضى أثر مصر فى بهيارها وتفتتها ، فمى
تفتت مصر تفتت الناقون - (١١) - إن رؤية دولة فلسطينية ميسحية فى
صعيد مصر ، إلى جانب عدد من الدول ذات سلطة أقلية
مصرية ، لا سلطة مركزية كما هو الوضع الآن ، هى مفاح هد
النظور التاريخى الذى أحرته معاهدة لسلام ، لكة لا يسدو
مستعد فى المدى الطويل

إن الجهة لعرية ، التى نبدو للوهلة الأولى معصده . هى أقل
تعقيد من الجهة الشرقية ، حيث أصحت مثلة أمامنا اليوم جميع
الأحداث التى كانت بمثابة أمية فى العرب ، ذلك أن تفتت لسا

بصورة مطلقه إلى خمس مقاطعات إقليمية هو سابقة للعالم العربي
تأسره ، بما فى ذلك مصر وسوريا والعراق وشبه الجزيرة العربية ، إذ
أخذ ينحو منحىً مشابهاً منذ اليوم

إن تفتت سوريا والعراق لاحقاً إلى مناطق ذات خصوصية إثنية
ودينية ، على غرار لبنان ، هو هدف من الدرجة الأولى بالنسبة
لإسرائيل فى الجهة الشرقية فى المدى البعيد ، إذ إن تشتت القوة
العسكرية لهذه الدول هو اليوم الهدف المرسوم فى المدى القصير ،
وسوف تفتت سوريا وفق التركيب الإثني والطائفي إلى عدة دول
مثل لبنان حالياً ، بحيث تقوم على ساحلها دولة عدوية - شيعية ،
وفى منطقة حلب دولة سنية ، وفى منطقة دمشق دولة سنية أخرى
معادية للدولة الشمالية ، والدور سيشكلون دولة ، ربما أيضاً فى
أخوالا عندنا^٢ وضعا فى حوران وشمال الأردن ، وستكون هذه
صمامة الأمن والسلام فى المنطقة بأسرها فى المدى الطويل وهذا
الامر فى متناول يدينا اليوم

إن لعرق ، المعنى بالمعط من جهة ، والذي يكتر فيه لاشقاق
والأحقاد فى الداخل من جهة أخرى ، هو المرشح لمصموم لتحقيق
أهداف إسرائيل ، إن تفتت العراق هو أكثر أهمية من تشتت
سوريا^٣ ، فالعراق أقوى من سوريا ، وقوته تشكل فى المدى القصير
خطراً على إسرائيل أكثر من أى خطر آخر وحرب عرقية

(١) إشارة إلى سال أنه خرب إسرائيلية ولم يبق نصائف وبعث على محبة
الحرب

٢ جولاى السورى نجس من فى إسرائيل فى حرب يونيو سنة ١٩٦٧ م

(٣) فى ضوء هذه الأوبىات نرى أن حدث لم يجد العراق بعد حرب الخليج الثانية "

سورية، أو عربية يراحمه سوف تفتت معارف وتؤدى به إلى بقاء في الداخل قبل أن يصحح في تلكه القنص حريص صراع على حصة وسعة صدد وكل من حصة من الدول عربية تاعد على الصمود في امدى استصير، ويحصر بطريق بحر هدف لأسبي، وهو بنيت العراق إلى شيع مثل سوريا ولسب وفي العراق سوف يكون التقسيم الإقليمي والطائفي متاحا، كما كان الوضع في سوريا في العهد العثماني وهكذا تقوم ثلاث دول (أو أكثر) حول هدف العرقية الرئيسة الصخرة، وبعد ذلك الموصل - إذ ستصل صديق شعبي في جنوب عن الشمال المسمى وكردى وأكثرته، ولعل الموصل هدف لا يراحم العربية تؤدى إلى اردن حدة هذا الاستقطاب اليوم

إن شبه جزيرة العرب بأسرها هو مرشح تصفى للإبهار، وأكثر اقتراناً به، بفعل ضغط داخلي وخارجي - وهذا الأمر غير مستبعد في معظمه، خصوصاً في السعودية - سواء انفتحت أبوابه لأقصدية انتدبه على لنته أم محتمست في مدى السعد والاستطراب والانهيار من الداخل هما مسار واضح وطبيعي في ضوء تركيبة الدول القائمة، حتى تقسم إلى كيان

إن لأردن هدف استراتيجي انتهى في امدى لتقصير، لكنه ليس كدست في المدى الطويل، لأنه لا شكل أي نهضة فعلية في مدى الطويل، بعد انحلال وتصفية حكم المديد للملك حسن، وانتقل السلطة إلى الفلسطينيين في المدى لتقصير ليس هناك أي إمكان بأن يبقى الأردن قائماً على صورته وبنيته الحقيقية في المدى الطويل ويسعى أن تؤدى سياسة إسرائيل، حرباً أو سلم، إلى تصفية الأردن نظامه الحالي - ونقل السلطة إلى الأكثرية الفلسطينية، فتدبل الحكم شرقى النهر، سوف تؤدى أيضاً إلى

أى أن حرب الخليج الثانية سنة ١٩٩١ م وما فتحت من أبواب
الشرق العربى والشرق المائى قد مثلت بالسنة المخطط التفتيت
الصهيونى عامل تصعيد . ومرحلة جديدة لدفع واقع عالمنا العربى
فى اتجاه «تفديد» التخطيط القديم

ولقد باقت هذه البدوة أحد عشر بحث . تفصح عروبها
مجرد العواوين عن المحتوى معها
«تأيد إسرائيل للبرعات الانفصالية للجماعات العرقية
والإثنية ، والاعتبارات الكمية وراءه»

و «حرب احصح هل أنهت تقسيم لسان ؟»

و «دعم إسرائيل للحركة الكردية ، قبل وبعد حرب الحبح»

و «ثورة الشيعة فى جنوب العراق ، أثناء حرب الخليج»

و «سوريا هل ستبقى دولة موحدة فى حل معاش الانحاضات
الانفصالية فى المنطقة والعالم ؟»

و «إسرائيل وصال جنوب السودان من أجل الاستقلال
والحرية» .

و «الاستقطاب بين المسلمين والأقماط فى مصر»

و «إسرائيل وصال لبربر فى شمال إفريقيا»

و «الشيعة فى أقطار حليح (السعودية) لحرير الكويت -
الإمارات قصر (هل يشورون كما نار شيعة لسان ؟ المرفف
الإسرائيلى والإيراني » .

و « إسرائيل ودول حور في إفريقيا أثيوبيا - تشاد - السنغال » ..

و « العلاقات بين إسرائيل ودول الحور المحيطة بالبحر العربي (تركيا - إيران - أثيوبيا) » ..

وفي هذه الأبحاث كشف عن صعوبات قديمة في محطص التعتيت ، تمت فيها «انصالات» و «محاولات» صهيوية مع أفراد من الطوائف و ملل و لأقوم العرب والمسلمين ، سقت قيم الدور الإسرائيلية سنة ١٩٤٨ م ١٠١ ..

وتأكيد على موقع هذا المحطص من «المصالح العليا والقضايا المهمة في المجال الاستراتيجي لإسرائيل»

وحدث صريح عن «تسي الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة سياسة تقوم على دعم الأقليات عبر العربية (العرقية) والعربية الطائفية في الشرق الأوسط وتأييد طموحاتها ورعانها ، سواء فيما يتعلق بالسياسة في الحقوق ، وحق تقرير لمصير ، أو إقامة كيانات مستقلة ، وذلك انطلاقاً من الخلف الطبيعي القائم بين إسرائيل وهذه الأقليات

و نحن لن نحاسب الحقيقة - (واحدث من مقدمة أبحاث هذه الندوة) إذ قد إن هذا المصوم قد تم تبنيه أيضاً من قبل حركة الصهيونية وأجهرتها ، بدليل أن الوكالة اليهودية بدأت اتصالاتها بالزعماء الدينيين السياسيين المارونيين في عهد الاستيطان ليهودي في فلسطين - أي منذ الثلاثينيات والأربعينيات

وقد اتخذ هذا الموقف انطلاقاً من الإدراك بأن هذه الأقليات ،

وخاصة المارويين في لسان والأكراد في العرف وندور في سوريا
والجماعات الأخرى في الأقصر العربي الأخرى، هي شريكة في
المصير، ولابد من أن تقف مع إسرائيل في مواجهة صعد الإسلام
والقومية العربية^(١).

وفي نجات هذه البدوة التي تمثل حزمة التسعينات في هد
مخطط لقدم كسيف على حركة دحض سياسي، لتتبدد هذه
المخطط، نفهم منه :

* تراجع محاجات السعيد في حقبة مد القومي العربي، مع
النصف الثاني لعقد خمسينات، بسبب انتقال أوضاع غير العربية
أو يعيشها مع شعراء، هد مد - "الوحدة والجماعة"

* وعودة الاتصالات بصهيونية مع دول من هذه الأقطاب،
في عقد التسعينات، تراجع مشروع القومي، بعد حرب سنة
١٩٦٧ كما شهد عقد شمس بالبحر كدرة في تطور
لاتصالات مع سبب لأقليات وجماعات

* أما في حقبة التسعينات دوأحدث خديج وحرب التي
دارت في أعقابها، فقد انتقل السعيد بصهيوني هد مخطط في
صور جديد فحرب الخديج أدت إلى إيجاد ظروف جديدة
تعمق لاتصالات، وتوسيع تأثيرها، لتتحول هذه المرة إلى موقف

١ ندوة موقف إسرائيل من جماعات لامية، هادية في م. م. عربي ص ٢٠
برحلة دار العربية بد ص ١٠٠٠ ص ١٠٠٠ ص ١٠٠٠

هكذا ، تحدثت ووصحت الاستراتيجيات

* فاعترفت قد جعل الصراع سبباً للمهمة على انعم وهو
قد جعل العالم الإسلامي هدف أول في صراعه ضد احصارات
غير القربية ..

* وسرائيل مشروع عربي ، وأداة عربية في هذا الصراع
الحصري ، الذي تستخدم فيه كل أدوات الصراع

* والمخطط الصهيوني - لتقديم والذي بدأ تنفيذه - ضد
الخمسينيات - في لبنان - يستهدف تفتيت وتفكيك كل
العالم الإسلامي ، وتحويله إلى دوات عرقية وطائفية ومذهبية ،
وذلك لتحقيق الأمن للمهمة «العربية» الصهيونية» في
المدى البعيد . ومن عبارة (استراتيجية إسرائيل في
الشماليين) «إن التفتيت هو ضمان الأمن والسلام لإسرائيل
في المنطقة في المدى الطويل وإذا لم يحدث ذلك ، فلا نقاء
لإسرائيل ، مهما كانت الحدود»

* وإذا كان المخطط قد بدأ ببسبب ذلك ميدانه هو كل عناصر
الإسلام . وللعراق أولوية في مخطط التفتيت أما مصر فهي
صعد السجاح الصهيوني وعصارتهم « فتمت تفتت مصر
تفتت الباقون» !! ..

* وهذا المخطط ينطلق من العمل على تحويل «بعض الشعوب
ولتعددية» ، في العالم الإسلامي ، إلى «بعض الشعوب إلى دوات»
تدروها ربح العدو الصهيوني فهم سرعمون أن وحدة العرب

مصطنعة ، وأن العالم العربي «روح ورقي مؤقت» ، صيغته إحدت
وفرسا في معاهدة «سيكس بيكو» سنة ١٩١٦ م . على غير
إرادة من العرب ، بينما الحقيقة التي علمها جميع أن «سيكس
بيكو» حرّات العالم العربي واستعمرته ، ولم تصطبغ له وحده
مصطنعة ، وأن إرادة العرب ، يومئذ ، كانت وحدة الولايات
العربية العثمانية ، وهي إرادة حاربوا في سبيلها ، وسقط مهم
الشهداء دفاعاً عنها ! ..

وهذا الذي تسميه محططات التفتيت والتفكيك بـ «الروح
الورقي» ، و«مجتمعات المسيحية» ، و«مجتمعات لمورايت
Moshic Society» هو ، في الحقيقة التنوع والتعددية والتمايز ،
الذي حافظ عليه الإسلام ، باعتباره سنة الله - في الاختلاف
التي لا تبدل لها ولا تحوّل ، مع توظيف هذا التنوع وهذه التعددية
لبناء الأمة ، التي وحّدها الإسلام في العقيدة والشرعة
والحضارة والدار ، مع احتضان وحدتها للتنوع في الملل وسجل
والأقوام والمذاهب والأوطان والعادات والأعراق

فهذه الملل والنحل والأعراق والطوائف والمذاهب ، موجودة مد
قرون ، منها تبلورت الأمة الواحدة وجميعها أسهم في صناعة
الحضارة الواحدة ، وفي تجديدها وإحيائها ، وأبصا في الدفاع عنها
ضد الغزاة فتويعها ميرة ، ومصدر عني وثراء ، وليس بقصة ، ولا
بقطة ضعف ، طالما ابتعدنا بها عن علوى الإفراط والتفريط العنوي
الذي لا يرى سوى التنوع والخصوصيات ولعلو الذي لا يرى
سوى الوحدة ، فيكر الخصوصيات ! ..

عنى حبهه لبربر لاصريه

بانت هذه المحصنة فعلمت منه لاجل انى لبرسى لبرسى
العربى وحاصه فى حقو- لآوى من لبرو لبرسى

لبرسى هم اكبر حاصات القومية عدد فى لبرسى
جمعهم لاسلام لبرسى، وصادت لبرسى لبرسى لبرسى
والشريعة لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى
قد استهدف وفق ما فى لبرسى لبرسى لبرسى
لاسلام عن لبرسى، لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى
وفصل لبرسى عن لبرسى مع لبرسى لبرسى لبرسى
لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى
لبرسى لبرسى - لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى
لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى
لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى
لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى

لبرسى عن لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى
لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى
لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى
لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى
لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى
لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى
لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى لبرسى

الفرنسية ، بلا واسطة لغة أخرى . لقد هيأنا سنة ١٩٢٣م للمدرسة
برنامحاً فرنسياً بربرياً له روح فرنسية كاثوليكية . وهذه خطة حسنة
لوقف التعامل مع اللغة العربية على أنها لغة التفاهم ، ويمكننا بسهولة
كتابة البربرية بأحروف الفرنسية ، كما فعلنا بالهد الصيفية

وإذا لم يمكننا عقد الأمل على رجوع البربر عن الإسلام ، وبذهم
لهذا الدين ، لأن جميع الشعوب لا تبقى بدون دين في مرحلة
تطورها ، فيجب أن لا نحشى من ذلك ، خاصة إذا تمكنا أن نفصل
بين الإسلام والاستعمار . وفصل الدين عن القانون المدني ،
مثلما حدث بإدخال تغييرات هامة سنة ١٩١٧م في قانون الأحوال
الشخصية . ولذلك يمكننا أن نحصر الإسلام في الاعتقاد
وحده . . وعلى هذا لا يهمنا كثيراً أن تصم الديانة الشعب كله ، أو
أن آيات من القرآن يتلوها رجال بلغة لا يفهمونها ، فالديانة
الكاثوليكية تستعمل اللغة اللاتينية والإغريقية والعبرانية في
قدايسها . . .^١

فصلح البربر عن الأمة ، محطته علمية لإسلام وفرنسة
الذمة . فإذا أصبح القانون علمانياً ، وأصبحت الذمة فرنسية ، فلا
خطر من «العقيدة الإسلامية» ولا من آيات قرآنية تتلى بعربية لا
يفهمها المتفرنسون ، فمثلها كمثّل قداس كاثوليكى باللغة اللاتينية
الميتة ! . .

وإذا كانت «الأعراف البربرية» . سطر الشريعة لإسلامة ، هي

١ الأديب بن العروبة و (إسلام) ص ٥٨ ، ٥٩ .

مصدر من مصادر لأحكام فلقد حطط الفرنسيون لدمج الأعراف البربرية في القانون الفرنسي بدلاً من دمجها في الشرع الإسلامي ، لاستبعاد الشريعة الإسلامية ، لأنها رباط حسي مؤخذ بلامة وعن ذلك كتب «جورج سوردون» - أستاذ حقوق في معهد لدروس العليا «بالرباط» في كتابه (مبادئ الحقوق لعربية المغربية) الصادر بالرباط سنة ١٩٢٨م - يقول «يجب جمع العادات البربرية لئلا تضيع في الشرع الإسلامي إذ العرف ينمحي إزاء القانون والأولى أن نرى العرف البربري يدمج في القانون الفرنسي من أن نراه يندمج في القانون الإسلامي ، لأن الأسلحة الفرنسية هي التي فتحت البلاد العربية ، وهذا يحولنا اختيار التشريع الذي يجب تطبيقه في هذه البلاد» (١) ...

وهذه الفكرة ، الذي صاغه «لأساتذته» «فرسيون» ، محظوظ لسلخ البربر عن العرب والمسلمين ، لم يقف عند حدود «الفكرة» وإنما وصغته سلطات الاحتلال في الممارسة والتطبيق

«فتمقيم العام الفرنسي» في المغرب المارشال «ليوتن» يصدر الأمر إلى وزارة العدل بالعمل على استبعاد اللغة العربية ، لأنها هي رباط البربر بالإسلام وأمتة والعمل على الانتقال بالبربر من البربرية إلى الفرنسية مباشرة فيقول في هذا «الأمر» «إنه خطأ فاحش التصرف بشكل يساعد على إعادة حيء العلاقة بين

(١) لمراجع السابق . ص ٥٧

لعرب والبربر ولا حاجة إلى شيء تعهد العرب البربر، فالعرب هي
 رثاء للإسلام، لأن هذا البعد يُعفى من الشرع ويستصحبها هي أن
 تعاد البربر خارج دائرة الإسلام. وما لا يتعلق بالبعد، شملت عيب
 أن مقسمات الأنساب مباشرة من البربرية إلى البربرية بدون
 واسطة^(١)!! ..

وبوجه الأسباب لاستبعادها في "دور" البربرية
 في حكمها العرسية في "دور" مدكرة رقم ٣٨٨٩ وشرير
 و"بربرية" ١٣ في سنة ١٩٢٧ م - يقول فيها: "إن مبدأ
 استقلال العرب البربري ودون اختصاصه عن الشرع الإسلامي، يحقق
 أكبر مصلحة سياسية لفرنسا، وإن إبعاد الشرع الإسلامي من جميع
 بلاد البربر بشكل نهائي ومطلق يسمح له في يوم قد لا يكون بعيد
 بإشياء يقدم معقول للعدالة البربرية في تحه فرنسي حاضرا"^٢

وكما تحسد هذا اختصاصه بفتح البربر من الأسماء بالأمه
 ومصلحة الشرع الإسلامية وبعدها العرسية من جهة هم كما كتب
 هذا اختصاصه في مبدأ تعيينه - فلتد كحد في مبدأ "الشرع"
 قصير "ظهري" (مبدأ) "الشرع" في ٦ م - رسم سنة
 ١٩٣٠ م ليجوز لأعراف وإحداث تحمله محقق شرع الإسلام
 حتى في مؤريت ولاحد اختصاصية لأسره وذلك من
 للعرف البربري، شملت عرسية - لأن من خربة الإسلامية^٣

٢٠ المرجع السابق ص ٥١

١ المرجع السابق ص ٥١
 (٢) المرجع السابق ص ٦٢

«محصري» وإنما الفصية عندهم ، هي الإلحاف والالتحاق بالعرب
والثقافة الفرنسية ..

والكتاب القصصى «مؤنود معمري» وهو حثري بربرى يعبر
عن هذا الاتحاد ، الذى يحقر من تراث العروبة والإسلام ، ويدعو
للاطلاق من «العهد للاستعماري» فيقول : إن التراث العربى
الإسلامى قد تم تحريده من كل المصادر الحية للوجود إنه
شكل فارغ ، وهو فى أقل الأحوال سوء ، مجرد ديكور عث
ولمسة حائرة وإن المسحرات التى تحققت فى المهد
الاستعماري وألوان الرقى المادى والتقى التى تسبب فيها مكن
الثقافة الهامشية أو المتعرضة للهيمنة (مثل البربرية) من
الأدوات الحاسمة لتحريرها (١)

فهذا الذى يحتقر تراث العروبة والإسلام - وهو تراث أدعه
البربر والعرب معاً - أراءه يعلق الأمان على بديل بربرى ، بلغة غير
مكتونة بل إنها عبارة عن «لهجات متعددة» ، وبعضها يسعصى
فهمه حتى على بعض قائل البربر على حين أن معظم البربر
يتحدثون العربية ، وبعضهم يجيدها إتادة تامة ، ومن فقط كوسيلة
للتحاطب ، وإنما أيضاً كأداة لأرقى أنواع التعبير لثقافى (من أدب
وشعر وفقه) ومن التصحوة يمكن التمييز بين «عرب وبربر» ، فالعروبة
الوثقى التى تربطهم ، منذ القرون الصانع الميلادى ، هي
الإسلام .. (٢) !

(١) (عز) المحل والأعرش مضمون لأفكار فى الشعر العربى ص ١١

(٢) المرجع السابق . ص ٦٩

إن انحد «بربريوم» لا يعدون أن يكون «الشعيرة» امردة «محظوظ»
لتفكيكي الاستعماري، فإدى أوضحت عن معانيه كدس و«بربر»
وقوانين غلاة المستعمرين «فرسيين» وهي ثمرة يو جهها جمهور
العرب والبربر معاً بالرفض والبقد والتقدير

فإنساني المعربي لدرر العقية محمد البصري يوجه هـ
المحظوظ نوعي عميق، ومطلق دقيق، فيقول «أنا من أصل بربري»
ومع ذلك، فإن تاريخي الضائي، على مدى أربعين عاماً، قد ارتبط
بالوطنية المغربية والقومية العربية

لا توجد مسألة بربرية بالمعنى السياسي الحقيقي للكلمة فالبربر
منذ محزون تماماً في مجتمعهم، بسبب الرابطة الإسلامية وبسبب
التزاوج المستمر، والمشكلة، في نظري، هي مشكلة مصالح
اقتصادية سياسية، ومشكلة ديمقراطية فالذين يسيرون «المسألة»
البربرية، مثلما هو الحال في الجزائر مثلاً، يفعلون ذلك حفاظاً
على مصالحهم الاقتصادية والوطنية في جهاز الدولة والإدارة
الجزائرية، وهؤلاء هم بربر منطقة القبائل الذين «تبرسون» لغة مد
وقت طويل، ومن ثم مكنتهم الاستعمار من شغل كثير من المواقع
ومع استمرار موجة التعريب، بات هؤلاء يشعرون بالخطر على
مصلحتهم، فرفعوا شعار الثقافة البربرية حيناً وشعار الثقافة الأثرية
حيناً في مواجهة التعريب والثقافة العربية

وفي الواقع، إن من يدعو إلى ثقافة بربرية، في مواجهة الثقافة
العربية، ينتهي موصوعياً إلى لدعوة إلى الثقافة الفرنسية، حتى

عن غير قصد ، فحيث إن البربرية لغة غير مكتوبة ، ولا يوجد لها
تراث مكتوب ، فإن المسحقة للمعروفة والعربية ستنهى حتماً إلى
الأحد بإحدى اللغات المعاصرة الأخرى ، وقد كانت العربية هي
الأقرب والأقوى ، وهي المتاحة على أي الأحوار ، فإن هؤلاء المدعاة
سيأخذون بها . ومن هنا ، ليس صدفة أن فرنسا هي المشحعة
الأولى والرئيسية لحركة الثقافة البربرية . وإذا كان سي . كزيرى .
أن أحترار لغة وثقافة غير بربرية ، فالعربية هي اختيارى . وهي اللغة
الوطنية ، وهي لغة الإسلام . وهي وسيلتى إلى تراث العرب
والمسلمين ، ووسيلتى إلى مستقبل قومى عربى مشترك مع بقية
الشعوب العربية . . . (١)

و كان من عزيمة والإسلام فى ربح حركته حدث ، وهو
الشيخ محمد حماد بن . . . ١٣٠٦ ١٣٥٩ هـ ١٨٨٩
١٩٤١ م) من أصل بربرى (إذ كان له عهدت بيه ناوله
حرثية عسسته انتعيريه بعد لاستقلال وهو مفكر بار
«قولود فاسم» . هو الآخر من أصل بربرى . فإن مفكر نسيديسى
حرثوى البار . لأنه «أحمد بن بده . يعسر عن موقوف
حرثيين ، عرباً وفارح . من عده «البربرية» فيقول

«الثقافة البربرية مختلفة فى وجودها لغة غير الثقافة العربية
وقد عاشت بربرية واستمرت ص . . . رة عشر قرناً . محافظة على
كسبها . وهذا يعنى أنها وصيغة أحسن عليه يؤيدها ولا أى

(١) المرجع السابق . ص ١٧٠ ، ١٧١

صبر في ذلك ولا مزاج من سمعة هذا لإثباته عند
 بشره لا يصدق. ذلك مع أن اسمه في حارة فلا يعنى
 النقطة على سريره بعداء عربية. ومحو عرويه حرائر والعروية
 عدى. كما عند الكثر. هي لغة وثقافة وليس صالحة
 عنصر. فمن حميف. في المهور الكسر. أصلا من السرير
 ولكن أغلبنا أصبحت عرب. بحكم نسي اللغة العربية والإسلام
 والخلصة. هي أنى يؤيد نصب مدينى في وكى أفض
 مقولة بعض السرير التى ذهب إلى أن عبودية تصعب. مثله
 مثل الاستعمار الفرنسى. وأنا أجد الإحوة السرير دائما من معنة
 البراق المطلب لسريرى إلى حظائر أحسنه. ولأفند. ثم
 مهيته مد يدنا مشعبا ح حى. ثم ما شعير. حطير به هم.
 وهذا يحدث عندنا كما يحدث عند غيره. لأنك فتد ما تجد
 الإحوة السرير من الوقوع فى حظيره فأحسى بماره. ثم حار
 مسئولين العرب. فى آخر نروغيرها من دفع أى من أشغال فى
 الوطن لموقع فى هذه خصيرة. هناك فرسيون. وحاصه من
 برهان. ولهم مرات أخرى فى تأيد وإدعاء السريرية. وأن لا أنهم
 أى حرائرى فى وطنيته. سواء كان عرب أو بربر. ولكن مطلب
 بعض الفئات المشروعة تستغل أجاب بواسطة قوى أحسبه. ويصدق
 عليها عدرة على من أنى صائب. بحق يراد به بابل
 ذلك هى حقيقة الموقف. وانه حجة على حيلة حريز لأما مع

مرجع ال نو ١٩٥

أكبر الأوامر غير العرب عندما هي أنوصر نعري ١٥١ مليوناً
 وندس طنوا رعم اعصم التعكيكي الاستعماري «حرءاً من
 الثقافة الإسلامية في المغرب»^١ رعم «الرشح» لدى حدث من
 هذا المخطط الاستعماري على بعض الرؤى والنوحيات لشريحة من
 أبناء السرب، بحجت سياسة العرسة الاستعمارية في «سحبهم»
 داخل النعة الفرنسية والثقافة الفرنسية، فمعوا ويسعون - تحت
 شعار «السربيم» إلى فك الارتباط المقدس وخصاري من السرب
 وبين العرونة، وأحياناً الإسلام أيضاً^٢

(١) تيمروبرت جاز تاريخ أفنداب من حصر سربيم من ٢٢٤، ٢٦٧ مغرب معجدي هيد
 حكيم، سامية الشامي مر جعة ومعدج د رفعت سيد أحمد صعد الدهر، سه
 ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م

عنى جبهة الأكراد

لعبت كثير من القوى المعادية لوحدة الأمة ، من خلال اشعرات التي فتحتها هذه القوى ضد إسقاط الخلافة العثمانية ، ورفعة لحرثة والإقليمية بدلاً منها

فالأكراد ، كالسري ، مسلمون ، يجمعهم مع العرب مسلمين جامع الإسلام ، الذي يوحد الأمة كلها في العقيدة والشرعية وخصرة والدر والعربية أكثر شيوعاً وأكثر أهمية في حبة الأكراد ومكرهم من اللغة الكردية القومية فالعربية هي لغة التي فقهو بها القرآن والشرعة والعادات وهي لغة اللغة والعلم والثقافة عند مثقفهم وعلماهم ومفكرهم الذين أدعوا في الفكر العرس للإسلامى بدعات باررة ، ولذين لا يميزهم مبر عن علماء المنحدرين من أصلااب عربية سما الكردية - لعنتهم انقومية ، والتي من حقهم الاعترر بها وراثتها - هي مجموعة متفرقة من اللهجات ، يستعصى على بعض الأكراد أنفسهم فهمها أو الحديث بها جميعاً ١ فالعربية ، الأكراد ، هي لغة لذين وتعلم والإبداع في الفكر والثقافة وحاصرة

لكن سقوط خلافة الإسلامية ، قد اقترن به تراجع الصيغة الإسلامية للتعايش بين القوميات في دار الإسلام الصيغة التي رأت في التمايز القومى - المؤسس على التمايز للعوى - أبة من

(١) (الملل والنحل والأعراق) ص ٥٥

بات منه في لاجتماع الإنساني وحس محقق هذه الحقيقة -
 ن في تصح عن حركة تقوم به بحرية فكر قديم شيع مقدس
 عربية ، شجعت عليه سمات العصرية لا المرادى من بهد
 انفسه بقومية عربية في فتح نفرة من قوميه بحرية
 وكرم ، عذمت يسي به - ساهم في انشاءه بحرية
 العصرية في البعث القومي ! ..

وكان شعره نشأه في تمهيد لاجتراح شيء محرم
 ولا قسمية لتي انشأه الاستعمار على مقاص صبيغة خلافه
 الإسلام ، التي وجدت في الإسلام رغم تميز الأقاليم والولايات ،
 ثم تقع الحدود والحدود والخسبيات أمام أساء الأمة الواحدة
 بومبيها المتعددة وفي حفة الاستقلال تحسنت هذه بحرية
 الاستعمارية وبكرست في الدوب النظرية ، التي واصف بقطع
 أوصال لامة ودار الإسلام

وكان لأكرار صحبه بهذه التحيرة إذ على الرغم من بوصول
 مقبلة في تعيش في أعينهم ، حرأهم هذه لإقليمية والنظرية
 ضاحقوا بحسن من الدوب نظرية الأمر بدى ذلك في عر
 لقومية في صيغتهم وفتح باب للمعاشرة القومية الواحدة
 الطابع المرقى والعنصري ..

ومن هانس الثمري ، لتي صفتهم بقوى معاداة بوحدة
 الأمة ، تسلب هذه القوى لتي حصل محظوظ استتيت وتفكيك

كل سحاب بريه نبي تات في خلافات وأرداء عرب ، في
 طي هذه العقول لأحياء جعلت حروب لا تحصى سنة بمرحبات

التفتتة ترويح ، وتوضح قصد ما كمد جعلت كثيره
 الذين حاصروا الكثير من هذه الجوانب من ذلك فهو صرح
 لا حترقات وحسب دي ح. من راجع محلي عصفه من
 لدحوه لا حترق ، ويرتفع صدى العقلاء ، ألكمد غير
 الروابط التوحيدية ، ورفض بركات العصبه ولا عصبه ، وشرأ
 رعيم حوب الكرمه ، مسعد حريه ، فوهه محسب
 دعة انفصال عن العراق ، ولسا أعدده للأمة العربية ، و
 ماهضى لئوحدة العربية ، إياها معارض أذا تبي دحوه العراق
 في أى مشروعات وحدوية عربيه ، وأمه حشأ "الحده"
 الثلاثية من عصبه وسدريه وعاديه ١٩٠٤ م .
 ورسائل إلى "الزعيم" رجل حشأ حده صدى بذا بذا بذا
 اللوحده ، ونسب بصفه هداه وبرجده ، ولسا بذا بذا
 بكرديه مشروعة سترجده ، ومسجد لم أن مشروعه
 وحدوى مكها ثلاثو بعد كذا أن كيرس يوم بذا بذا
 متعطف مع أماله المشروعة .

وللأمانة ، لا يمكن أن أنفى أنه توحد بين بعض الأكرد عسك
 عسكويه شوقه معاديه للعرب والعرويه ولكن هذه العاصر محدوده
 حذا من الباحية العدديه ، وسس لها بقود معوى أو صيغى
 إن الحماهير العربيه تعرضت وتعرض لسنس الظهر والاعطيه
 وإن احتلقت الدرجه إياها ، كحركة تحرر وطنى ، يؤمن بذا بذا
 أن موقفه الطبيعي والنزيحي هو مع الأمة العربيه
 وبعض بذا بذا السررى بذا بذا فى فصاح بذا بذا
 "

فيستحدث الدكتور محمد محمود عبد الرحمن الذي مرر مسيرته انسياسية بحرب اشبوعى ، وحرب الشعب ضد مغرطى الكردسي فنقول : إن العلاقة بين الأكراد والعرب هي علاقة تاريخية خاصة ، تصرب حدودها إلى أكثر من ١٣١٠ سنة من التاريخ المشترك ، وإذ القوميتين العربية والكردية هم قوميتان متاحتان ، وب ثلاثهما القديمة يشرك في معدة لإمبراليه ، وتهدد إلى يوحد أحرفها المتناثرة ، وتعد مع حركات التحرر العمليه في حدود واحد أحل . يجمعنا التراث المشترك في الدين والتاريخ وأحوار الجغرافى وقصده من كطريقة بحبه وكعصرة كوية ، ويس فقط كعاده وحسب ويجمع الصنع للمستقل التحرر من الظلم والاسغلال وسحب وسعيه ومن ها كان يوحد مع عبد الصبر ، فقد كان يشعرب وبهموم اشروعة ، لتى لم ير فيها تفصاً مع الأمل لقومية العربية . إن الأرضية شعبية الكردية العريضة مؤنة للعرب ومتعصبة مع كل فصباهم ، من فلسطين إلى الوحدة العربية ، وذلك سب الروابط التاريخية والروحية العميقة .

أما الدكتور محمود عثمان وهو مثقف كردى وعصوفادى في حرب الاشتراكي الكردسي فبه يقول « نحن الأكراد شعب أصيل ، يرجع تاريخه إلى ٢٧٠٠ سنة إلى الوراء ، يرجع أصله إلى حمور بقدر حبلية ، دت لأصول الآرية ، ولغته هندو أوروبية ، من عائلة اللغات الهندية . مد أتى العرب المسلمون إلى وادى الرافدين ، مد أربعة عشر قرناً ، احتلط تاريخنا وحضارتنا

(١) المرجع السابق ، ص ٢٦٦ .

بتاريخهم وحضارتهم ، وربط بينا وإياهم الدين الإسلامي
فمشكلتنا المعاصرة بدأت مع المشكلات المعاصرة لكل شعوب
وقوميات المنطقة في أواخر عهد الإمبراطورية العثمانية وأنا
شخصياً ، ومعظم القبائل الكردية ، مؤمن بصراحة بأن تطورنا
السياسي والاقتصادي والثقافي يمكن أن يتم بشكل أفضل في إطار
وحدة وطنية عراقية وفي إطار وحدة الأمة العربية .)

لكن هي شهادات الوعي الكردي محدّطر مخطط السيفي ، الذي
لعب بمطاميرهم المشروعة ، ضد السيفي القومي ، عدة عقود وأحضر
ما في هذه الشهادات هو قول الدكتور محمود عشتار « إن
مشكلتنا المعاصرة بدأت مع المشكلات المعاصرة لكل شعوب
وقوميات المنطقة ، في أواخر عهد الإمبراطورية العثمانية »

فقبل التدخّل الاستعماري ، والتحرّث التي مرق بها الاستعمار
جسد العالم العربي والإسلامي ، كانت الصيغة الإسلامية «أمية
إسلامية» تنوع فيها وتمايز شعوب ولقبائل والأقوام وبذلك
والنحل والمذهب في إطار وحدة الأمة والحصارة ولدار

وبالتحرّث الاستعماري ، ولفكر القومي العنصري ذي مشاهير
لعربية الوافدة - فتح لغرب الاستعماري الثغرات ، وظل يسمى من
حلّالها لتفتيت العرب والمسلمين ، ليلحقهم ، كشرادم ودرات ،
وكهوامش وتوابع بمودجة الحصارى

والصيغة الإسلامية للتعايش - التنوع في إطار الوحدة - هي
طريق النجاة للجميع ١ ..

(١) المرجع السابق . ص ٢٦٩ - ٢٧٠

مقدمه ختمش عربی مستخرج من کلامه قدس سره رحمه الله علیه
عربی لا اثنی خبره سادس آنست که در کتب قدس سره رحمه الله علیه
مقدمه شهادت که در کتب عربی کتب ملازمه هم که در کتب العربیه
در حدیث و ملازمه و کتب قدس سره رحمه الله علیه مستخرج است که
حدیث مع المارونین ..

صحيح أن لا حاجة منه في - وفي ما قد يظن من بعض
قد تقدمت ما قد في ١٩٢١ م - في
ذهب عربي في ما قد من - في
مما قد في سنة ١٩٢١ م - في
جميع لكن أدوية سببها - في
شريحة من أدوية موصى قدم تشويعه لأسعصار في الشرق
عربي وكذا ذهب الأدبي معززة - في الشرق وذلك أن
الذهب الأدبي في دية مدع ما يقصر وما له - في
خلاص الروح دراسة كينها كذا - لا أدوية ولا - في
والسياسة والعمران لديوى إن ذهب الأدبي في دية
كذلك لا يشرع بالظيمة «عروية سياسية» تتعلق بالمدوح
لخصري العربي والثقافة الفرنسية، وعمل على الإصلاح من
العروية القومية وإسلام الخصري

تمی سے ۱۲۵۰ م. بحارِ عرب نصیبہ حبہ لایمراطور

حرسى على ...
 عند ...
 وقت ...
 حتى ...
 الذي ...
 يقول ...
 تعرف ...

...
 ...
 ...

ومن هذه ...
 ...
 في ...
 اللد ...
 حيث ...

...
 ...
 ...
 هذه ...

...
 ...

وفي مذكره كتبها الفصل الفرنسي سيروت في ١٨ ديسمبر سنة ١٨٤١ م إلى سكرتير الدولة . بورارد خراجية فرنسية في باريس يقول : «إنه حين نشر في هذا البلد ، بواسطة الدعة الفرنسية ، التعليم ، والأخلاق ، والفنون المفيدة ، ولزراعة ، فيها سوف نسيطر على الشعب . وسيكون لفرنسا هنا ، وفي كل وقت ، جيش متعان !!

وفي مذكورة أخرى تاريخها ٢٢ ديسمبر سنة ١٨٤٧ م كتب الفصل «دي لاتيوس» De Latténad إلى وزارة الخارجية الفرنسية ، يطالب بإشياء المرید من المدارس اليسوعية الجديدة ، لأنها السبيل إلى «جعل البربرية العربية - (١٩) - نحى لا إرادياً أمام الحصار المسيحية الفرنسية»^{١١}

ومن ثمرت هذا الاحتراق ، قامت «المدروية لسياسية» ، كاستلاح عن العروبة القومية والإسلام الحصارى ، والتحاق بالمشروع الحصارى العرس والثقافة الفرنسية ، وموطن قدم للمشروع الفرنسي في الوطن العربي

وللمفاسسة الاستعمارية بين الدول العربية ، رمت بإحتراق شاكها على الدور ، في مواجحة المارويين^{١٢} فكانت هذه المفاسسات الاستعمارية وراء الكثير من مأسى الشقاق الدبى والصراعات الطائعية الدمية التى حدثت بين الصوائف . فمعد تاريخ سلامى

١١ مرجع السابق ص ٧٣ وهو يعمل عن امر صلاب بعد صبر سيديسيه وروية الخارجية الفرنسية مجلد ٤٢ .

صوبل ، عاشت فيه سبل والنحل ونظومات ومذهب ولأقوم
 «سنت» متشوعة في حدار لأمة الوحدة نصح لاحتري
 الاستعماري في أن حول عصي . وشرّح من عصي ، إلى وفود
 لفتى والصرعات . عندما منسرحها بعيداً عن الوحدة الإسلامية
 الجامعة والاشماء لعربي الوحدة وفي مذكرة وحدها مقوصة
 السريطانية في سرور إلى وردة ، حارحية السريطانية في لندن
 تريح ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٤٤م - قرأ

«إن كل مذحجة حدثت أيام العثمانيين كانت لها حلصيات
 سياسية ، ولو حربياً ، فقد حاول الروس مساندة لأرمس واستملاهم
 صد السلطة ، فأثاروا حفيظة الأتراك ، وسادت حرب موارنة ،
 فكان موقفها عاملاً في وقوع محارر سنة ١٨٦٠م ومشاكل
 الأشوريين في العراق ، التي وصلت إلى دروتها مذحجة سنة
 ١٩٣٣م ، كانت إلى حد ما - نتيجة نعمت الأشوريين - وخاصة
 مارشمعون - لقد اتحد الأشوريون هذا الموقف معتقدين أن في
 النهاية مسجبر إلى التدخل وإلى بسط حمايتنا عليهم وفي
 فلسطين حدثت محررة الخليل سنة ١٩٢٩م وغيرها من محارر بسب
 العامل الخارجي إن الاصطهاد الدموي عريب عن تاريخ
 السوريين . من الممكن أن يحصل ها بعض التمييز والاصطهاد
 إلا أن المجازر الكبرى كانت دائماً حصيلة التدخل الخارجي^(١)

ففي ظل السمودح لإسلامي ، التعددية في صار الوحدة ، لم

(١) المرجع السابق ص ٧٩ ، ٨٠ وهو يعل عن دولتي حارجه سريطانية

بكن هذا صليبا دموي وعرف مذكرة الـ تهمة سماد
 الاحرق لاستعماري شعرب صليبا أبا هذه الصلابة
 «عبر الكبري» فقد كانت الثمرة مرة لهذا لا حشرق هي
 محاولات لاسلاح عن حصة الصليبي بالامة ولا حشرق شعرب
 ورع شعرب في وقت وص الامنة وحصرها وكان لا لهذا العمل
 نفسون وغير الصليبي من مسكلات وتورب بعث درحة غار
 اني سالت فيها بدماء ويعبر الفكر والسياسي اندروسي «حوريف
 معيون» عن بوجه اندروسي عربا واعجابهم بكل ما هو عربي
 فيقول «ان المارق السياسي والحضاري للموارة هو أنهم لا يروون
 العرب المسلمين داخل وحسارح لسان على صورة العرب
 الكاثوليك وما لم يتم مسح العرب مسلمين ليطنقوا صورة
 العرب المسيحي فهم غير مقبولين تماما من الموارة ولما كان مسح
 العرب المسلمين على هذه الصورة يكاد يكون مستحيلا فسيظل
 الموارة على موقفهم وهذا المارق الحضاري السياسي تحول خلال
 الحرب لأعنيه إلى مارق سياسي عسكري وقد حاولوا الخروج
 من المارق «التحالف مع الشيطان» أي إسرائيل»^١

ولا سلاح عن التهمة العربية واحصاءه للإسلامية، يحسن
 الصلابة مسلحة سحر عن موقعها الصليبي ومورده التاريخي دور
 «نفسه» في الكتاب «محدد للامة» - في دور «شعيرة لا حشرق»
 اني يقصص في كبرية لا تتركها عند طرف واحد من
 الأطراف !

(١) (نخل والمحل والأعراق) ص ٦٤١، ٦٤٢

على جبهة الأقباط الأرثوذكس

توصلت محاولات لاحرى وتغيب وبعدها سله
 وبعثه فاعاد لارثوذكس مشور قدم وعرف ككثير
 بوصفه الشرقية وهم كثر العويف النصرانية العربية عدد
 ولقد بدأت محاولات لاحتراق الاستعمارية بهم اذ اذ ختمه
 الفرنسية على مصر (١٧٩٨ - ١٨٠١ م) ثم سمح غير
 بعثات الشريعة العرمة التي بدأت محاولات بعرب الكسنة
 المظنه . وقصاع بعض من ثنائها حساب امد هب بمصر سنة
 العرمة وذلك تمهيد لإحق لأقصاد شمعوح لعرى . وسحهم
 عن وحده لأمة لعرمة وحصره لإسلاميه ووصى لاستعم
 الإقليم بحولاب . في مختلف الما من ربا حسلائه مصر
 (١٨٨٢ - ١٩٥٦ م) .

وفي عطف النصيحة بي لنا التركيز على بعثت مصر . من ثمره
 الطائفة الدينية . رغم تحديه ملاحم شعبي وطيب وقوم
 وحده ربا . على مشروع . . . حديث عن "تقسيم مصر إلى
 دولتين على الأقل . واحدة إسلامية والثانية قسطنطية" وفي
 (سفر حجة . . . في ثلث حساب) حديث عن "أب رؤية دولة
 قسطنطية - مسيحية في صعيد مصر إلى جانب عدد من لدون دات
 سيطرة قسطنطية - مصرية . لا سلطة مركزية . كما هو الوضع الآن . هي
 معترج هد بطور التاريخي ثمنى تفتتت مصر تفتت الباقون . . !

ولم يقف هذه المخططات عند «العمل الخ حي» وكي ريتها
 تنجح - مع لأسف الشديد - في استدراج مصر من لأقط الدين
 هاجرو إلى مهاجر عرسة وخاصة في أمريكا وكندا وأستراليا
 فتحولوا نوعي أو غير نوعي إلى جزء من هذا لخطط التفتيتي
 وأريد مرآة كرت أنحت ودراسات تحتري سبب كل الأصواء على
 «هموم الأقباء» - وكانت هذه الهموم خاصة بهذه «الأقباء»
 وبحشرف برييف أرقام أعدد هذه «الأقباء» ، لعضى المفرد
 انطبعت برييف وقع الأمة ، وتوحي بأن هذا بواقع هو عسرة عن
 «أقباء» و «أعسيات» لا تربطها ربط لأمة لو حدة وسوهم ،
 بتصحهم ححه «الأقباء» وحهم «همومها» بأن العسقات أمام
 وحدة الأمة كأداء ، تسنعصى على الاجتير ، ففى لأسمار
 ونكتب والشبرات المنتظمة ، التى يصدره أحد هذه «مراكير
 الحشية» شهد بعودا تربيف أرقام «أقباء» كل «الأقباء»
 - لا يمكن أن يحدم ، لا مقاصد التفتيت

فالدكتور سعد الدين إبراهيم شرفى سنة ١٩٨٨م كتابه
 (المجتمع والدولة فى الوطن العربى) وقدم فيه إحصاءات عن
 «الأقباء» ، فلم شر كتابه الصحم (الملل والسجن ولأعرق
 هموم الأقباء فى الوطن العربى) أوائل لتسعيات أى بعد
 عام أو عامين من كتابه الأول قصرت تقديراته لأعدد هذه
 «الأقباء» قصرت لا تصورها عقل ولا يقول بها إحصاء وذلك
 رغم أن مصدر إحصاءاته فى كتابه الجديد ليس فيها مصدر واحد
 جديد بل لمدعش أن أحدث مصدره فى هذه التقديرات

الخرافية الجديدة- تقديرات أوئل التسعينيات مصدر مشور سنة ١٩٨٠ م ولا نل عن رمز إحصاءات هذا لدى نشر سنة ١٩٨١ م واعتمد لتقديرات سنة ١٩٩٠ م - ١١٩

ويكفي لإدراك مدى انقصرت حرافية ، التي تصحح حجم «الأقليات» في الوطن العربي مقارنة الأرقام التي نشرها الدكتور سعد أواحر سنة ١٩٨٨ م نلت التي قال إنها «تقديراته» أوئل التسعينيات ثم مقارنتها بمصدر ثقة ، هو (أطلس معومات العالم العربي) المؤلفين مسيحيين لسانى . هو رفيق المستسى وفرسى ، هو فيليب درج ولسور سنة ١٩٩٤ م - يكفى أن يقار هذه الأرقام لندرك توظيف لمالعات والترريف تصحيح «عقبات» وحدة الأمة وتوسيع ثمراتها ، وخدمة محططات التفتت - بصرف النظر عن الموييا والمقصد ، التي لا يعلم حقيقتها إلا الله-

✽ فالمسيحيون العرب بكل طوائفهم - عبد الدكتور سعد الدين إبراهيم - في سنة ١٩٨٨ م - تعدادهم ٧,٨٠٠,٠٠٠ وهو يقفز بهم أوائل التسعينيات - أى بعد عام أو عامين إلى ١٢,٠٠٠,٠٠٠ ١٢ بينما تجدهم في (أطلس معومات العالم العربي) في سنة ١٩٩٤ م - ٧,٠٠٠,٠٠٠ فقط ١٩ ..

✽ والأقليات اللعوية (القومية) في الوطن العربي ، هي عند الدكتور سعد - في سنة ١٩٨٨ م - ٢٠,٠٥٠,٠٠٠ وهو يقصر بها أوائل التسعينيات - أى بعد عام أو عامين - إلى ١٢٢٩,٧٢٥,٠٠٠

١٩ بدوه المؤلف لإمرئىي من خدمات الإنسية وصانعه في العالم العربي من -
برجحه الدر العربية بمرسب وخر طبعه العده سنة ١٩٩٢ م

بيما يحدها في (أطلس معلومات العالم العربي) - في سنة ١٩٩٤م
٢٣,٧٠٠,٠٠٠ فقط لا غير ؟ ..!

وإمتنع لهذه الفوضى الإحصائية ، محد الدكتور سعد الدين
إبراهيم بصيف حجم «الأقليات» في الوطن العربي وفق
تقديراته الخرافية ١٤,٠٥٦,٠٠٠ أي قرابة الـ ٢٩ / من
مجموعها ١٩ - (١)

* ويريد هذا الأمر حظراً ، إذا نظرنا إلى هذه «لحجم» الذي
نعطيه هذه «التقديرات» لهذه «الأقليات» ، في ضوء «الحقائق»
التي تقول :

١ - إن مقالة «الرحبة» ، مثلاً ، بالعروبة والعربية فيها وهم كبير
بالعروبة جامع موحد ، بيما «الرحبة» ، هي على أقل تسعة عشر
مجموعة عرقية والعربية جامع موحد بيما الروح في
جنوب السودان - يتحدثون حوالي مائة لهجة وأغلب الروح
يتحدثون العربية ، أو إحدى لهجاتها ، أو يستخدمون في لهجاتهم
الكثير من الكلمات العربية

ب - وأن مقالة «الوثنية الرحبة» د «الإسلام» ، فيها وهم كبير
فالإسلام جامع موحد بيما الوثنية الرحبة أحلاط متعددة من
العقائد الأرواحية كما أن نسبة الدين اعتنقوا الإسلام من
الروح تزيد على ١٨ / ونسبة المسيحيين منهم تنبع ١٥ ١

١ - كتاب «أقليات» من تحرير الإسلام، ص ٢١ ٢٤ ٢٦ ١ من والبحر
والأعراف ص ٢٢ ٢٤ ٨٥ صفة لعدم سنة ١٩٩٤م في بنسبي ، قبلت
لدرج (أطلس معلومات العالم العربي) ص ٢٦ ٢٩ صفة لعدم سنة ١٩٩٤م

ح - وأن مقابلة الأمازيغية بالعربية فيها حدّاع كبير فالعربية لهجات عديدة ، وشفاهية غير مكتوبة وليس في سرهم من لا يتكلم العربية على نحو ما فهي لغة الدين الذي به يتديون ، والقرآن الذي له مقدسونه . ولآياته يحفظون وبه يصلون ومهم العلماء والأدباء والشعراء والمثقفون في العربية من وأمر دعاة التعريب! ..

د - وأن مقابلة الكردية بالعربية فيها حدّاع كبير فالكردية ، وإن كنت ، فأحديتها عربية وليس بين الأكراد من لا يتحدث بالعربية ، لأنها لغة القراد والدين والتراث الذي به يؤمنون ولبه ينتمون ولأعلامهم وعلمائهم في تراث العربية الإسهامات والإبداعات ..

هـ - وأن مقابلة النصرانية بالإسلام فيها وهم كبير فحلاف للإسلام مع النصرانية ليس في شريعة ، التي تمثل مرجعية الدولة واحتضارة والقومية والاحتماع والتراث وسحات الإدماج وتطور الأمة ووحدتها لأن النصرانية لا تقدم بديلا للإسلام في مرجعية المظم والتدابير الديوية وصياغة القسمة الموحدة للأمة ، والجامعة لقوميتها ، والمكونة لهويتها وليس بين الإسلام وانصرانية حلاف في منظومة لقيم الحاكمة لأحلاق الأمة وسنوت المؤمنين بهما وليس بين الإسلام والنصرانية حلاف في سمات وقسمات القومية العربية وحلاف الشريعتين لا يتعدى حرثية الملاهوت الخاصة بالثالوث ، وهي التي لا دخل لها في مكوث

«الاجتماع المشترك بين أبناء الأمة العربية ، المتدينين بالمصرية الإسلامية والإسلام .

وهكذا . إذا نظرنا إلى «حجم وعدد» «الأقليات» ، في ضوء هذه «حقائق» ، ظهر «دور التمييز» الذي تمثله «الفرق» في مقابل «الخواص الموحدة» التي تجمع الأمة وتوحيدها ، وتميزها كأمة واحدة ..

فحينئذ «محيط» يختص مجموعة من «أخر» ، يحس عليها ، ويوسع لها صدره ووجودها فيه ، وحفاظه عليها ، شهود على أن وحدته هي تعنى بوجودها المتعدد فيه ! فهو التوحد في إطار الوحدة ، والتميز في إطار الجمع وليس التشتت ولا التفرق والتفكيك ! ..

وبهذا المنهج ، لا تصح للأرقام - قلت أو كثرت - تأثيرات على وحدة الأمة لكن تزييفها ، بالمبالغة فيها ، له انطاعات سلبية ، إذا هو وظف في إطار محطط التفكيك ! ..

والأمر الذي يرحح أسا بار ، توظيف «التشريف الإحصائي» في خدمة محطط التفكيك والتفكيك ، هو «الحلول» التي يقترحها هذا التوجه «للمشكلة» التي اخترعها . وهذا التوجه لا يكتفي بالتشرد والتحرقة ، التي أقامت الحدود والسدود والجنسيات بين وطن العروبة ، فجعلته اثنين وعشرين دولة وحسية . ولا يريد «الطبيب» عند يفتوح «العهد» حلاً يظم العلاقات بين لطويف والملل والحل والأعراق والمذهب والأقوام في الوطن

و «شيعيات» متحاربة» و «مجتبىات موريث» . لا تجمعها
جوامع الأمة الواحدة ! .



وإذا كان عقلاء الأدب يتحدثون عن أمم كحصارة و حدة
ستوعت وعصمت ووحدت الموارث حصية السابعة واد
كان . حتى «كرومر» ، الذي درس الشخصيه المصريه ، قد حكم
ب«ستحالة» استمرار فيها بين السيجى ونسبهم ، لأنهم شرفيون .
ينتمون إلى مضمومة نسبية واحده . وحصاره و حده فليس بعض
الدين فرسحب « على توحيدهم الفكرية محططت التفتت ، قد
أصاب «العشر» و«عبيهم» ، فتحدثوا عن «أبناء» «الرفيق
الحصارية» - وليس الحصاره نو حده - وأصبح «ثقافة موريث»
- وليس الثقافة أن حده - فتحدث أحدهم - مدحبا «جهوده
لفكرية» في هذا الموضوع - فقال «من وجهة نظر حصارية ، مصر
لها ساقان ، هما إسلام مصري ، ومسيحية مصرية ، ولساقان
ترتكزان على رقائق من الحصارات السابقة - وللمصري ، من ناحية
الشكل منى الوحه . شيعى الدماح ، فسطى انقب ، فرعوى
العظام .» (١)

وهو تصور يصل في تفكيك إلى حد «بعثة» ، وذلك عندما
لا يقف عند تفكيك الحصاره . وانشخصية القومية . ووحدة

١ د ملاذح بشره عجمع بنى بعد ٥ فبراير ١٩٩٠ م ص ٣٢
وهي شره بعد هذا كرس حيون بعد رسب لأ . ليه الذى يرأسه الدكت
سعد الدين إبراهيم !

المصومة القيمية - وما نتجاور ذلك إلى تفكيك مسيحية
وتفكيك لإسلام - بحيث عن الصورة لتهريبه إلى جعل فيها
المصري الذي صوب الدرس به مثل في وحدة الشخصيه والهيده -
« كرمالاً » عجيباً !!

إن هذه التوجهات ، التي تركز الأصواء على « لغز » لا
« لمع » ، والتي لا ترى « الفروق » في « طر » « حومع » ، والتي
تخبر « ثرة » لأفليب » ، في حل محطضات السقيت حارحة
المعنة حتى ووجهت بيا أصحابها إنما تخدم هذه المحطض
« التفتيتية المعنة » ولذكر كلمات « موشيه شارب » إلى سبي
وأورد « في سياقها » - والتي يقول فيها « ويعتبر مجرد تحريك
الأفليات عملاً إيجابياً ، ما قد يحتمل من ثار تدميرية على
« المجتمع المستقر » وهو يذكى النار في مشاعر الأفليات في المنطقة ،
ويوجهها نحو المطالبة بالاستقلال »^١

ولنتذكر أن الدين يحدثنا « كمحتمات فيعسانية » وكرج
ورفي « كمحتمات الموريت » كانوا « صهيانية » قبل أن
يتبع هذا « الطعم السام » من « شعبي » « حرام » وغير لائق
ولا معقول أن يسمى البعض ما ما نصب عليه « سحر تحية
إسرائيل في الثمانينيات » !!

نكر وحس خط ، فإن هذه الأصوات ، التي ستدحج إلى
خدمة لمخطط التفكيكي أو التي رشت على توجهات أصحابها

(١) (البل والبل والاعرق) من ٧٤٧ .

(٢) (الرجع السبق من ٧٤٣) والأفليب « لغز » لإسلام من ٤

ممولات هـ مخطط قد ظلت «الشود» والشيء الذي يثبت أن
 جمهور أساء من والأقوام والمذاهب ، على وعلى بحقائق الخوارج
 موحدة للأمة ، ومحاضر المخططات المندقة بهذه الوحدة

وإذا كان اللورد «كرومر» (١٨٤١ - ١٩١٧ م) قد أدرك أن الفسطي
 وأسلم كلاهما شرقي ، قد وحدهما خصاره لإسلامية من فقه
 الرئس إلى أحمر المدم في المسلك الأحلاقي والديانة
 والنزوح ، فإن «ميشيل علق» (١٣٢٨ - ١٤٠٩ هـ - ١٩١٠ م)
 (١٩٨٩ م) قد رأى هـ الجامع الحصري عاماً في كل الأمة
 العربية . فكتب يقول «لا يوجد عربي غير مسلم فالإسلام هو
 تاريخنا ، وهو بطولاتنا ، وهو لغتنا ، وفلسفتنا وبنظرنا إلى الكون . .
 إنه الشقافة القومية الموحدة للعرب على اختلاف أديانهم
 ومذاهبهم . وبهذا المعنى لا يوجد عربي غير مسلم ، إذا كان هـ
 العربي صادق العروبة ، وإذا كان متجرداً من الأهواء ، ومتجرداً من
 المصالح الذاتية . وإن المسيحيين العرب ، عندما تستيقظ فيهم
 قوميتهم ، سوف يعرفون بأن الإسلام هو لهم ثقافة قومية يجب أن
 يتشبها بها ويحسوها ويحرصوا عليها حرصهم على أنفسهم في
 عروبتهم . ولئن كان عجبى شديداً للمسلم الذي لا يحب
 العرب ، فعجبى أشد للعربي الذي لا يحب الإسلام»^{١ ٢}

(١) الأنساب من العروبة والإسلام) ص ٩٣ .

٢ . الكتابات السياسية بكلمة ١ ح ٣ ص ٢٣ - ٢٦٩ ح ٥ ص ٦٨ نسخة بعد

سنة ١٩٨٧ م وسنة ١٩٨٨ م

والبرعيم الوصى القمطى السار «مكرم عبيد» (١٣٠٧ - ١٣٨٠ هـ
 ١٨٨٩ - ١٩٦١ م) هو القائل «نحن مسلمون وطناً ونصارى
 ديناً اللهم اجعلنا نحن المسلمين لك، وللوطن أوصداً واللهم
 اجعلنا نحن نصارى لك، وللوطن مسلمين»^١

وباب لأفصاح الأرثوذكس «شوده أنثا» هو عقائل - فى
 تصريحاته لمعدة «إن الأفساط، فى طلي حكم الشريعة
 الإسلامية، يكونون أسعد حالاً وأكثر أمناً، ولقد كانوا فى
 الماضى، حينما كان حكم الشريعة هو السائد نحن نتوق إلى أن
 نعيش فى ظل «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» إن مصر تحلب
 القوانين من الخارج حتى الآن، وتطفها علينا ونحن ليس عندما ما
 فى الإسلام من قوانين مفصلة، فكيف نرضى بالقوانين المحلية،
 ولا نرضى بقوانين الإسلام»^٢

والقس لكثوسيكى «حافته» يقول «وافق تماماً على أن أكون
 مصرياً مسيحياً، تحت حضارة إسلامية بل أن مسلم ثقافة مائة
 فى المائة. أنا عضو فى الحضارة الإسلامية كما تعلمتها فى الجامعة
 المصرية تعلمت أن النبى ﷺ، سمح لمسيحيي اليمن أن يصلوا
 صلاة الفصح فى مسجد المدينة وإذا كانت الحضارة الإسلامية
 بهذه الصورة التى تحمل الدولة الإسلامية تحارب لتحرير الأسير

(١) د محمد عمار (الإسلام والسياسة) مراد على شهاب (معمدين) ص ٢١٢
 ٢٣ طبعه القاهرة سنة ١٩١٣ هـ سنة ١٩٩٢ م وصحفة (الوند) العاجرة عدد
 ٢١ يناير سنة ١٩٩٣

(٢) صحفة لأهرام مصر - عدد - مارس سنة ١٩٨٥ م

المسيحي ولتى تعنى من قيمة الإنسان كحبيبة عن الله في
الأرض فكذلك مسجون حصاره وثقله ويره لبشرى، وأفتحر
أنى مسيحي عربى، أعيش في حصاره إسلامية وفى بلد
إسلامى وأساهم وأسى، مع جميع المواطنين هذه الحصار
الرائعة..^(١) ..

والدكتور عيسى شكرى - فى حظة صا و مع حصة هو
العدل «إن الحصار الإسلامى هى الانتماء الأساسى لأقطار
مصر وعلى الشعب التسطى أن يدرك جيداً أن هذه الحصار
العربية الإسلامى هى حصارته الأساسى بهذا الانتماء الأساسى
لكافة المواطنين صحيح أن لدينا حصارات عديدة من شرعية
إلى اليوم، ولكن الحصار العربية الإسلامى قد وزنت كل ما سقى
من حصارات، وأصبحت هى الانتماء الأساسى، وندى بدونه
يصبح المواطن فى صياح أساسى كعرب من مصر إلى
الإسلام الحصارى ولثمانى ويدون هذا لأسماء يصح فى صياح
مطلق وهذا لأسماء لا يعارض مصطفى مع لفظة الديسة
بالعكس لـ «لأن الإسلام وحد العرب، وكرد على بوخاري
بشعوب والتمثل وحدت والعقائد»

هكذا يرى عيسى حبيبة به حـ لأسماء، والقص

١- ر. ١٩٩٠ م. على سبيل م. ع. ٢٥ م. ر. ١٩٩٠ م.
و. ر. ١٩٩٠ م. ع. ١٩٩٠ م. ع. ١٩٩٠ م. ع. ١٩٩٠ م. ع. ١٩٩٠ م.
لأسماء م. ع. ١٩٩٠ م. ع. ١٩٩٠ م. ع. ١٩٩٠ م. ع. ١٩٩٠ م.
٢- ص. ١٩٩٠ م. ع. ١٩٩٠ م. ع. ١٩٩٠ م. ع. ١٩٩٠ م. ع. ١٩٩٠ م.

حاشم لمحضضات المصيب المصطفى احرى حتى منها وما تسب
فرشح على بعض التوجهات - .

بل بعد نصيب نصيب وموقف احتلاء . لهد لإخراج مشوه
عنى «فكرة لأفند وهمومها» فقال «أنا موسى» - أسقف
الشباب بالكيسة القبطية لأرثوذكسية نحن كقط ، لا شعر
أنا أقلية ، لأنه ليس بينا وبين إخوان المسلمين فرق عرقى «إثنى» ،
لأنا مصريون ، وأنحسر وأقول كلما أقاط . بمعنى أنه يجرى فيما دم
واحد من أيام الصراع ، ووحدة المسألة العرقية تجعلنا متحدين مهم
احتمالاً هناك طمأ التمايز الدينى ، لكن بطل الأقوى ولأوضح
الوحدة العرقية ولا شعر نحن الأقط شعور الأقلية السعيد
الذى يعانى منه غيرنا ، نحن أقلية عديدة فقط ، ولكن هذا لا
يجعلنا شعر أن هناك شرح بينا وبين إخوان المسلمين من جهة
الهوية العربية ، نحن مصريون عرقاً ، ولكن الثقافة الإسلامية هى
للسائدة الآن ، كانت الثقافة القبطية هى السائدة قبل دخول
الإسلام ، وأى فطر يحمل فى الكثير من حدشه تعبيرات
إسلامية ، يحدث بها مساواة ودون شعر بأنها دحيلة ، بل هى
حررة من مكوناته نحن نحيا «معرفة لأنها هويتنا الثقافية» ،
ومقسعون ساطع بأن فكرة العروبة فكرة سياسية واقتصادية وثقافية ،
بالإضافة لوحدة لمصير المشترك والعلاقة بين الحدود والعروبة
علاقة تصيرية ، هذه دون مداخلتنا تاريخياً أقص من حاصرنا .
حيثما يذكر الأقط أيام بدولة العثمانية كانوا مع إخوانهم

امصريين لهم دور مشترك في عزل الوائى العثماني ومحيى محمد على ، وكان حرجس اخوهرى أحد قادة لأقط ، وكنت إبراهيم اخوهرى أخوه ، وكثير من لأقط عمد وشركو شكل و صبح في الحياة السياسية في عهد محمد على . ولأقط دورهم بعد الثورة سنة ١٩٥٢ م . تغلص كحرء من تنقيص ساهل في المشاركة بمصر ، كتب هناك سلفية شاملة . وأن عتقد أن لأقط حرء هم من سيج الحياة المصرية ، نقد بعض مسيحيون في الخدمة العملية . فهم أعضاء وصيانة ومهندسون ، وغيرهم من امهم ، وبسنتهم أيضا في رجال الأعمال مرفعه أكثر من بسنتهم العديدة في مصر^{١١}

نحن نرفض المسيحية السياسية لأن المسيح قد «تمكنى ليست بالعالم» . . . ولو حدثت المسيحية لسياسة تصح بتكاسة على المسيحية ، كما حدث في العصور الوسطى أيام كان الديوت هم الدين يدشون لإمبراطور ويعصونه هذه هي مسيحية

(١١) قد كتب السيرة العديدة لأدب مصر هي عمر كل إحصاء السكان منذ الاحلال لاخيرة في القرن التاسع عشر . نصف حور ٥٥ من السكان عرب منهم في ثلثه عشرون . والاقتصاد باعتراف من بحرودا حديث عن دهمم لأقط . اعلم ٢٥ من ثروة مصر ومن بهم مصر كالأصحاء وانصبابه ويهندسون وهم لا يدعون ما يعاين لأغلب المسنة من عجمه ومسكلات لأمة والإسكان وانطاله وعمر من عدد الكنائس . بالسيرة تعدادهم من ١٠٠٠ عدد لمباحد عد الملمح . ومنك فصلا عن حرية مصر بكه وأنهم من المسجد وتهوى الكنائس بأنوار اجتماعية وثقافية وتعليمية وساجدة وبحرودا مساجد من كل صنف ، وبه . لأوقاف كنسية ، في حين حرية د . حد من كل ذلك^{١٢}

السياسة التي برفضها ، لأنها تختلف عن المسيحية مصر دائما
دولة مسلمة ومتدينة ولكن بدون تطرف ولو عث كمسلمين
وأقاط وفي إطار الصحوة لدية الصحوة بصحوة وضية فسكون
المستقبل أكثر من مشرق .

نحن في مصر نسيح واحد ، وسعداء بذلك ، وهذه حملة
استراتيجية لنا كأقاط ونحن لسنا لسان ، ويستحيل أن «تتلى»
مصر وتقسيم مصر فكرة محيلة ، وغير مسيحية ، ولو فكروا في
ذلك معناه أنا محمر أنفسا للإبادة وبعد ، كيف أقيم في أسبوط
وأترك أديرة وادي البطرون؟ أو العكس؟^١ هذه فكرة عيبة هذه
فكرة صهيونية من أجل تفنيت مصر وعندما شاهدت ما يحدث
في العراق ، قلت بحج الصهاينة ، وأصبح العراق ثلاث دول
فهذه الفكرة الصهيونية ليست قطعية^٢

وعبر هذه الشهادة التاريخية ، التي تثبت وثيقة من وثائق نوعي
بوحدة الأمة ، في مواجهة محطت سقيت هذا : شهادة
«مهندس» «مصر» «فصل» مدير مركز بحوث «استعمارية» خدمات
العمامة والاحتفاء بالكنيسة بصره لأرض كـ «و»
يقول فيها : «أنشط بالمقاييس العنصرية ، يسو أفنة حتى
في إطار الدولة عثمانية لم يورد الأقط كأتية ، ولم تنطق عليهم
قصية «مئة» ، مقاربة بكل لأقليات في الدول التابعة حينذاك
للدولة لعثمانية وحسرة لتاريخية للأقط تجمعهم أنصا ليو

(١) (الملل والحل والأعراق) ص ٥٢٩ - ٥٣٤

بأفنية دنيئة - بعدم تخصيصهم من محمل حياة الله به وعتمعه ،
ولأنهم يحترطون في حياة الوصية بسطق الوصي العدم وليس
بالوقف الديني ، وكيفية تخطيطه لم يحق تزيح فكرة حجة
الخاصة وتطبيقها كسنة لبرعاه لروحانية وليس بتجيه
لعمامة - فآفة الأفتاء ، بل هي آفة عتيع مسرى ، التي
تعمكس على كل من لمسلم وتنتطى على لسوء .

فأهموم وحده - وحدة - وحدة - وحدة وحده - وتربية
الإسلامي - في علاقات الملل ونظومتهم - كتاب فصل من لصنع
والمفاهيم ومعارف التي جاءت مع لاسمعة - ولا حشرى
الثقافي لعربي - كما أشادت هذه الشهرة ' .

وانحامي القطبي «سبل مسرح حب» ضيف - لا توجد حصارة
قبطية ، لأن للحصارة - إن شئنا أن ندركها - مظهرين (مادى
ومعوى) ، والذي يبقى دائماً هو المعوى (أدب - تاريخ - فلسفة) ،
وهنا أستطيع القول إنه ليس هناك أدب قبطي ، ولا فلسفة قبطية ،
ولا نظم سياسية قبطية ، هناك تأثير روحاني ، يوناني ، أما المسألة
القبطية فهي جديط من ذلك ، إضافة إلى تصديرها العادات
الفرعونية مثلاً ٢٧ كيهت - وهو الذي يقابل ٧ يناير هو عيد
ميلاد «حورس» ، والمسيح لم يولد في ذلك التاريخ كذلك ،
فشكل «عمدة بكيسة لمصرية» هو شكل لمعد الفرعوني ، ومن ثم

ليس هناك حصاراً قبطية والمسيحية المصرية مسيحية محضة ،
على عكس لإسلام مصرى شديده بعد عامي^١

أما المفكر يسى القصى^٢ " سينت بسف " صاحب كتاب
" لأفاد والعمدة العربية " فيه يقول " لقد ساد علاقات
الأقباط بالعرب ، والمسلمين بالمسيحيين الاحترام والتعاون ، حتى إن
الوعظ في الكنيسة تحول من اللغة اليونانية (حتى ظلت تستعمل
كلغة للدولة أيضاً من عهد لمظالمة إلى عهد البريطانيين ، أى
حوالى ألف سنة) إلى اللغة العربية ، وجماعة الإثنية كصر -
واحدة ، تتكلم اللغة بصفى . وبها ثقافة عامة مشتركة وتشكل فى
الهدية ، كيان اجتماعي واحداً " ،

فجوامع التوحده فى العربية ، كلغة ، وفى لإسلام كحصه *
يكن يدلل لجوامع قبطية وصدة وإنما ، ساد فى شرقية قاهر
استعماري بريطاني فالعرة حدث مجرى للغة اليونانية وليس
محل لغة وطنية مصرية ، وحصه شعرة لإسلامية ، حدث
محل الحصاره لإعترقة - الرومانية - لأنه لم يكن هناك حصاره
قبطية وصية ، ولشرق كبر مظهوراً سياسياً وحصاراً وثقاف
وعربياً واقتصادياً ، بل ودينيّاً إلى أن تحرر للإسلام ، لدى سى
حصاره ومدينة شرقية ، أندعها كل أمثاته ، على خلاف أمث
والأقوام فهي جوامع وحدتهم كأمة ، وهى ميرتهم خلال
وعصرة القانوى لسارر لاكتور عند الوراق نسهورى ماش

(١) المرجع السابق - ص ٢٨

٢ - دفتاب بنى العروبة والإسلام ص ٩١ ٩٢

(١٣١٣ ١٣٩١ هـ ١٨٩٥ ١٩١١ م) «عهد حدة للإسلامية»
 هي ميراث حلال لكل أمميين في الشرق، فإبراهيم خُصم
 مشترك، وإنكل تصافروا على إيجاد هذه حدة: ^١

تلك هي شهوات عفلاء لأمة في مواجهة محضات نصيب
 ولتفكيك، التي سلكت سبلها إلى هذه مقاصد عمر يسوع بن
 وحتلاف مذاهب وعدد لأقواء



لكن هل معنى هذا أن نصيقات ومحرمات حصار
 الإسلامية معددة قد حلت من السبب؟ وهل قد برئت من
 التمييز بين لأعلية وبين «الأقلبات»؟ وأنه لم يحدث فيها
 اصطهدات وتوترت مع نساء المثل وبين اند هب؟

رب يحب أن يمر. في هذا الموضع، بين «مشاب» وبين
 «الواقع» فالمدائى الدينية، والصيغ الفكرية، والمطربات المسقية
 هي «مثل» والمثل، عادة، تستعصى على كامل التحقق
 ولتطيق، وإلا فرغت حياة الإنسان من «المثل»، وأصبحت
 حجباً لا يطق. أو موتاً لا أمل فيها ولا رجاء فوجود «المثل»،
 الذى لم يطق بعد، هو الذى يبعث أحيوية والأمل والرجاء في
 حياة الإنسان، بوجود «مهم» في «أحدهم أعمال» هذه حدة،
 يتطلب انسى لتحقيقها، ولأسباق على صديق حبيب فيها

١٩١١ ذكرى عبد الرزاق «سهور» من خلال ورقة التحقيب من «جمع»
 سنة ١٩٨٨ م

فالتطبيق و «لواقع» لا يمكن أن يرقى إلى درجة «المثال» . ولا أن يستمد كل «المثال» . . . تلك قاعدة عامة في كل الديانات والفلسفات ، والحضارات ، على مر التاريخ

لكن . . . يقدر ما يكون «المثال» سامياً ، ويقدر ما يكون دياً ، تتجوزر مقاصد تطبيقاته وإقامته بمسعة الديوية . إلى حيث تصح هذه الإقامة «للمثال الديني» قربة إلى الله ، وشرطاً لسعاده الدار الآخرة ، التي هي حير وأبقى . يقدر ما يعين ذلك على أن يكون التطبيق و «لواقع» أقرب إلى «السمو» ، وأكثر تعلقاً «بالمثال»

ولقد كان هذا هو حال التعددية وتطبيقاتها في حضارة الإسلام . . .

فقد حدث مسيرة حضارة ، بغير من لأصطهدات الراححة إلى اختلاف المعتقد والأقوم والأعراق ، لأن الإسلام قد حمل عصرية الدم ولعرو ونسب جاهلة ، دعا رسوله ﷺ . . . إلى تجاوزها ، فقال «دعوه فإني مثني» (١)

وكانت لأصطهدات بسبب اختلاف المذاهب والشرائع الدينية ، متصورة على أسماء أخرى ، ليس من بينها عني الإسلام فصور «المثال» أو المبادئ عن تحقيق أوسع الحريات ثم سمى ثمة مثل والشرائع الدينية المختلفة . . .

فما عرف عن اصطهاد بعض اليهود والنصارى ، تعتبر محدوده ، وفي بعض الدول ، في تاريخاً حضري ، كما في

(١) رواه البخاري والترمذي

حيث كسرة رزود معاً لمدخلات حبه وسمعه ،
صليبه ودية وفرنسية استجابت من أن هذه
لنل صيد من حوض وديته ولأمة وحصاد ، ريت نصير عبد
لمسحة ولاحتجاب سرسة ، التي سبها عبد ، هذه لأمه صبه
لإسلام ، وبتى هدد وحوة أمة وحصرية

وعلى سبيل المثال فبين الحملات صليبية على بلاد
سعب الصراية العرصة إلى التحالف مع التتر الروس ضد العرب
والمسلمين ، وأرسل سبب ديوسيت "تراجع" (١٢٤٣ - ١٢٦٠ م ،
عام ١٢٤٥ م بعثة إلى عاصمة دولة لعمرية "سرفيه" "قراقوم"
لهذا لعمرض رئيسها صيدون سبب "الحبوس ودراسي
كبربربي" - وجاءت بعثة سرية من حاد "لشر" لخصص
إلى بيت بوس التاسع (١٢١٤ - ١٢٦٠) ثمة ، ومنه لعمرض ،
وهو في طريقه لعمرو سبب ومقصر ، ضياء (١٢٤١ - ٢٤٩ م)
جاءت مواصلة المقوصات لنتحالف ضد العرب والمسلمين ، ومن
عادت البعثة لعمرو إلى بلادها ، من لعمرض ، صحتها بعثة
فرنسية صليبية لاستكمال المقوصات واستمرت منه على
التحالف حتى بعد هزيمة بوس التاسع ، فسافرت إلى "قراقوم" من
حصن عكا الصليبي بعثة فرنسية ، رأسها رجل لدين "حيوم
ردبروك" ، واستمرت تفاوض في بلاط "الخان" بتتري "ميكوف أن"
سنة أشهر ، وأخيراً نجح الصليبيون في إقامة هذا التحالف ، فحول
السار حملتهم إلى بلاد الإسلام ، بعد أن كان تنحطط أن تنح
إلى أوروبا ! .

الشوارع إلى كنييسة مريم ، ويقفون به ويحسون في أثناء على
ديهم ، وقلوا جهراً : «صهر الدين الصحيح دين المسيح» وحبوا
مما حد ومادد كانت بحوار كائنهم ، فقلو اسلموا من
ذلك ، وشكوا أمرهم لئان هو لاكو وهو كثناعا - وأهلبهم
وصرب بعضهم ، وعظم فذر قسوس البصري ، ومرب إلى
كائنهم وأقام شعارهم : ١

وكان صليبا أن تكون بهذه جناب حتى جاءت بوض وألوة
والأمة والخصرة ، في ساعد العشرة وحطاب حرج والشدق واللى
أعدبها انطون البصري دت امدب العربة في لأساس كان
طبيعياً أن تكون لها رور فبال بعد تحرير هذه من لأحد ح
النتري بعد عربة البتر بقية وكسعة في فتن حاله ،
وبحسب موجه حببهم لثام ، وعبدى وصى إلى هن دمشق
كتاب سلسل مصغر فصر (٦٥٨ هـ ١٢٦٠ م) «بشر الناس بفتح
الله» ، وحده لانه أشر سسر الناس سرور كثير ، وأرو إلى دور
البصري فهوبه ، وأخبر به قدروا على بحرية ٢

فكان لأحتج حارجى ، وكان لأحسرو لأمن بوض والأمة
والخصرة من ثعررت ، بل والصدائف - هو ريعن " - ولود
أفعال من البصر والأصطفات على جهة العلاقات بين المسير
وقطاعات من أبناء الصوائف عبر مسلمة في سموت لنى
شهدت وعفت هه الاحتج وذلك لأحترق ٣

١ كتاب سلسل مصغر في سلسل حرج ، لا - عسمة - إلى م ١٢٥ ١٣٢

٢ محبو د محمد مصطفى ، عسمة م ٤٥٠

(٣) المصدر السابق - عسمة - م ٣٢

أما على حجة حكام، الذين كان صميمهم بعض نساء من
 ولطوف غير مسلمة، حرء من إقليم لدى عبد رعية كنف
 مسلمين وغير مسلمين، فيب المتوكّل العباسي (٢٣٣ - ٢٤٦ هـ
 ٨٤٦ - ٨٦٦ م) مثلاً، تودحى عهد 'يوسف من حكام اصطهذه
 'بصري كان حرء من الاصطهذه لدى أصحاب الشيعة والمعتزلة،
 وأغلب نيارات الفكر في ذلك لتاريخ 'لقد أسقط شهده معتزلة
 أمام القصاء، وبهاهم إلى حرية 'دهلكه حدى 'بحر لأحمد
 وحرهم الكثير من 'حقوق الاقتصادية ومع عنهم بعض، ودم
 هدم بعض مقابر 'بصري، 'لقد صبح نفس 'شيء، بمسرة لإمام
 حسين، 'فلقد سواها بالأرض، ثم حريثت أرضه، رعب
 والذين يقرؤون من مسم اصطهذه لمعتزلة يحدون شيئاً كبير
 وبين مر سيم اصطهذه 'بصري

وكما أن مقتله بعض الخلفاء، وأسلابهم، بسبب من رعب
 الرعية، أحياناً كثيرة طريقاً حيث، وذلك عندما بدأ الدولة في
 حركات وابتناؤ والمعدم إلى وراء وسنة وصيرف من غير
 لمسلمين، يملأون حرث الدولة بدمار الرعية، وتزيد ثرواتهم أيضاً،
 فتتداول على الناس، فتأني ردود لأفعال ضد مصائهم من

١. عاصم عبد الحبار، محمد فضل الأعز، وصار معرو، ٣٦ ٣٣
 تحقيق: فؤاد سيد صبعة، ١٩١٢ هـ، مطبوع في مطبعته، ٣٩ ٢٥
 طعة در تحرير، ١٩١٢ هـ

"ظروف وحسن سى، فيها تتسبب" من وكشف ما كانت الدولة
تدعى حماتها خاصة مقصورة هؤلاء حاد خاصة. وأجاب
قسيهم، فنهض من ثمة... وكشف لأموال، الثروات فى
جميع الأحوال...

ومن مدح سيدد بعض اليهود وصدري بالخدمة الرعية
أحدثه ذلك من ردود فعل، عهد تحرير سنة "مصرى ٣٦٥
٣٨٦ هـ ٩١٥ - ٩٩٦ م) وما تلاه من مرسمة صدق أهل الكتاب فى
عهد به وحقيقته الحاكم بأمر الله (٣٦٥ - ٤١١ هـ ٩٨٥ - ١٠٢١ م)
فروحة تحرير بالله كانت حصرية متكيفة "د من الصوائف
المصرية السابعة لسمه هب أعزبه... كانت بهمة روحه.
ولاسيما أسبده لملكه، فقه واصر فى شئون الدولة وكشف
أحوال من رحب بدين مصرى - "سماوس" مصرى متكيفة
فى بقاهرة ثم بطر، الإمكندرية و"أرسطوس" مصر
الملكية فى القدس -.

وفى هذه المدح سحر غير المسلمين، تولى ور ومصر مصرى
عيسى بن منصور من وزارة الشاء السعيدى، هيم بم
(مشتا) فعمت مطالبهم حماتير اسمهم، وظهر تحريف
لأسماء دسهم، وصهرت ردود الأفعال ضد هذه مطالبهم وذلك
لأبحار وكما يقول تقريرى... اعتبر بهم صدري وجههم
وأدو مسلمين فعمد أهل مصر وكشف خاصة جفوة فى به صموه

يهود هذا يرمون قد بلغوا عاية أمنهم وقد منكوا
 اعرف فيهم ولذل عندهم ومنهم استشار والمك
 يا أهل مصر إني بصحت لكم يهودو ، فقد تهودت !

وفي نقد الترف والاستعداد ، اللذين عتج بهم هؤلاء انصر من
 البصري واليهود ، يقول لشاعر ابن الخلال

إذا حكم البصري في الصروح وعالوا في المال وفي المروح
 ودلت دولة الإسلام طرا وصار الأمر في ندى معلوح
 فعل للأعور مدحان هذا رمت إن عرمت عنى الخروج^١

والقصبة لم تكن تناقصاً بين الإسلام وبين مثل لأخرى ، ولا
 عداء من المسلمين لأبناء هذه الملل ، ولا صيق صدر بـسعدية
 والاحلاف في شرنج الدبسية ، وإنما كانت ، في الجوهر والأساس ،
 تناقصاً بين أغلبية لأمة المظلومة ، الساحقة عن العدل ، ونفى يمارس
 الظلم فيها ولها وصدها بقر من أبناء أهل غير الإسلامنة ، حذرهم
 حكم وولاة ظنمة ، لتكرب معايرهم بدينية للأغلبية عاملاً على
 قسوة قلوبهم وعظمة معدلاتهم مع هذه الأغلبية^٢

وشهد على هذه الحقيقة ، أن بعضاً من هؤلاء الكتّاب وخطابه
 والصبرفة قد أراد ، بإيعاز من الدولة أن يستتر مضمة ويعالج

١٤١٠ م - خفاء لإسلامه في نقد في تربية اليهود - ص ١٣ - ١٤

١١٩١٧ م - مجلة عبد اليهود - توريد - ص ١٩٠٧ م

(٢) (حظ ، تقريري) ج ٢ ص ١٦٣ .

حجروته بالإسلام ، فأعس اعتناقه لدين الأعسة - أملاً في بهدئة
ثائرة المظلومين من جماهير المسلمين - لكن ذلك لم يحجب
إليه عصف المسلمين ، الذين رأوا في هذا «الإسلام» حيلة خور
الظلم ، بل للإمعة فيه^١ فلم تجر عليهم هذه حيلة ، لأن لقصة
بالسنة إليهم كانت لعدو المعقود واشود ، وليست بدة تعدد
المسلمين أحاداً من الناس^٢ .

ويحكى امقريزى - في التاريج لسنة (٦٨٢ هـ - ١٢٨٣ م) موقف
حمهور لمسلمين من عتياق بعض الكتاب و خبناه انصبرى
الإسلام ذلك لإسلام الذى لم يشرك أثراً بحصف من تسلطهم
وتحصرهم ومطابهم ، بل لقد اردوا معه ظلم وعصو ، وبحر ، بعلامه ،
من القتل وانصبرت^٣ يحكى امقريزى ذلك ، فيقول لقد اراد
تسلطهم بعد إسلامهم ، وأطهروا من التجبر ما كانت تمنعهم بصر بيتهم
من إظهاره^٤ ، فكتب أحد الشعراء إلى الأمير بيبرس النابى يقول

أسمه الكفرود بالسيد ، وهرا ودا ، حاور ، ٤٤ ، حجرة دوا
سلمو من روح مال وروح فهم سلمو ، لا مسلمو^٥ .

فهو «إسلام» بفرون به من احراء الذى ستحقوه على مطابهم
بصدرة لىمال لى حى معوه ، والقتل حراء على ما قشرى
أيديهم فى حق الناس وبعدة الشاعر دواح لى والروح^٦ .

[بصر النابى ح ٣ ص ٥٤٥ ٥٤٦]

فانقصية - بعده مفر من كفت تنسج وتنجس من قبل هؤلاء
احده، وبه نكر صر منهم ويجذبهم بحل من لأجل

ود حار لمعص ن شيه شعر وشعره، ساعبات فب
كعبت نعالم لأعالي حجه دادم مرة (١٨٩٩ - ١٩١١ م) تعبر
عن هذه السيرة وهذا الاستعداد من أهل الكتب بجمهور
اسلمين، فتعبر ولقد كان الصارون هم يدين بحكمون في بلاد
الإسلام، ثم يشير إلى دور هذه السيطرة وليك الاستعداد في
إحداث ردود الفعل بين الطوائف والملل، فيقول إن أكثر بقى
اننى وقعت بين الصارون واسلمين نشأت من بحر المتصرفين
الأقباط... (٢)

وردود لأعبد هذه، هي التي تمت في مرسية تحاكم بأمر الله
السلطاني، الذي حلف أنه تعبر فأقول بالصارون وحجة من
على نفسية التي ترب بهم ثم عاهد فعند عنهم، وعاد صهم عن
لصانه التي تربلها بهم وأحياناً مع صحبه لاستعداد الصارون
الملكاني بقصر الخلافة، عندما ذهب إلى مثوه لأخير نؤسرة من
أخته «سيدة الملك» !!

١٠ حصاء لإسلام في حرب ٢٠٠٠ هجر ح ١٠٠٠

(٢) المرجع السابق ج ١ ص ١١٤

وفي ضوء هذه حقائق - يحرقة - منهم شخصين برصاصي - في
كتبه الباحث السياسي فحورج قير - في لاسك - أن كان
منهم - والذي يقيم فيه العلاقات بين المسلمين ورجال
والطوائف غير المسلمة . . فيقول :

«وبلاحظ أن صغرات الثوتر أو الاصطهاد بمسير المسلمين في
الحاصرة الإسلامية كانت قصيرة ، وكان يحكمها ثلاثة عوامل

العامل الأول هو مرجح حلفاء الشحتي . فأخطر اصطهاديين
تعرض لهما لدييون وقعا في عهد المتوكي احسنة ابيار بطعه
إلى التعصب والقسوة وفي عهد الحسنة القاطمي حاكم بأمر
الله ، الذي عالى في التصرف معهم بشدة ؟

العامل الثاني هو تزدى الأوضيع الاقتصادية الاحسنة لسواد
المسلمين ، واسطلم الذي يمارسه بعض الدمييين لمعتنن لمناصب
إدارية عالية . فلا يعمر أن يدرك صنتهم مباشرة بالاصطهادت
لتي وقعت في عدد من لأمصاار أما العامل الثالث فهو مرتبط
بفتترات التدخل الأحسي في اسلك الإسلاميه ، وفيهم الحكم
الأحباب بإعراء واستدراج الأقليات الدينية غير مسلمة إلى
التعاون معهم ضد الأعلىيه المسلمة . إن احكام الأحباب عمر
فيهم الإنخيير لم يحكمو عن اسنخدم لأقلية القسطة في أعين
الأحيان ليحكمو شعب ويستترفيه بانصرائت وهذه طاهرة
بلا حظها في سورين ايضا ، حيث أظهرت أحداث «حب» و «بولياك»

كيف أن هممة أبناء الأقباط في الحذر الاقتصادي أدت إلى إثارة قلاقل دسيسة خطيرة بين النصارى والمسلمين في دمشق ١٨٦٠ م. وبين الموارنة وندروور في حال لسان ١٨٤٠ م و ١٨٦٠ م وبهاية حملات الصليبية قد أعقبتها في أماكن عديدة - أعمال نأروانتقدم ضد الأقليات المسيحية - ولا سيما الأرمن - التي تعاوت مع العارى

من إنه كثيراً ما كان موقف أبناء الأقليات أنفسهم من الحكم الإسلامى . حتى عندما كان يعاملهم بأكر فدر من التسامح ، سدا في شوب قلاقل طائفية ، فعلاوة على علو الموظفين الدمس في الانتر ، وفي مرعاتهم وتخيرهم ، إلى حد الصنفه أحياناً ، لأبناء دينهم ، كان يسر أن تصدر منهم استمرارات طائفية بكل معنى الكلمة .^١

أما ما شتهر من مطاردة الدولة العباسية للبرادقة ، وخاصة على عهد المهدي العباسى (١٥٨ - ١٦٩ هـ ٧٧٥ - ٧٥٨ م) ، فإنه لم يكن اضطهاداً لديانات الصرس القديمة - فلقد عومل أهلها معاملة أهل الكتاب - ولا كان صيق صدر بالتعددية في الملل والبشرايع - لأن هذه البردقة - التي طاردتها الدولة - كانت سئاراً دينياً مخططات شعوبية سياسية ، استهدفت الإسلام - وليست الحرية الدينية - واستهدفت عروة الدولة ، وطعمت في الثأر من الإسلام ودولته ، اللذين أدلا دولة الصرس ، وذهب بعرش الأكاسرة

١ الملل والنحل والأعراف ص ١٦٩ ١٧٣ وهو يعبر عن كبر حرجهم عند لأديان ونظم حكم دولة ساسانية ووجهه وجهه ص ٢٢٤ ص ٢٢٤ ص ٢٢٤ بيروت ١٩٧٩ -

القدماء فكان موقف المهدي العباسي كحرفته به الرشيد
(١٤٩ - ١٩٣ هـ - ٧٦٦ - ٨١٩ م) من السرايكة دوى مشروع على
الدولة وفكرتها وهويتها ، أكثر منه صبق صدر بالعددية فى الملل
والمذاهب ويشهد على ذلك أن مطاردة الردقة لم تؤر إلى أى
تصديق على أى من أنشاع الديانات والملل والمذاهب التى كانت
قائمة فى ذلك التاريخ ...

أم الصبق بامذهب العنصرية بواحدة - عنصرية حديثة
كانت أو مشائية بونانية - فقد كان من ثمرت عصور تراجع
خصارى وحمور لفكرى حتى صابت حتى بالعدالة
لإسلامية يؤمنة ولاحتهاد الإسلامى ' فكانت تراجع عن
لهم الحقبى للمشال ' الإسلامى فى التعددية وتنوع
ولاختلاف ، 'دى إلى تراجع فى 'التطبيق' هذا لمشال

وحتى فى تلك العصور ، طلب تصنيفات إسلامية متعددة ،
راهية ومردرة ومتألفة ، إدام فورت بصائر فى الخصارات غير
إسلامية - فقد كان صبق الصدر عارضا وموقوف - بعالمه
صديق لإسلام ، ومواريث لأمة فى تطبقات التعددية وتنوع فى
عصور لادهر ، ويدعم هذه لعنة أن المشال ، فى صعود
الخصارى الإسلامى ، هو : دين ، ووضع إلهى ثابت ، وليس مجرد
سبق فكري من سماح أو حقوق لإنسان بحور حصه ،
أو التشارع ، أو بحوره بحال من لأحول

ويعتبره رتبة عالية من حق أو غير ذلك - غير المستحسن قد
 معمو توجه الإجمال في ظل حكمه لإسلامي بدرجة من
 استماع لا تعد دليلاً لها في أقرن قد لأمره جديدة، وإن دوام
 الطوائف المسيحية في وسط إسلامي يدل على أن الاصطهادات
 التي قامت معها بين الحين والآخر على أيدي المتطرفين والمتعصبين
 كانت من صنع الظروف الخفية. أكثر مما كانت عاقبة مبادئ
 التعصب وعدم استماع .

نكث هي حقيقة «علاقة بين دين ودين» وأقام في حضرة
 لإسلام . إن على مسلم مسلم «تصريح» أو على مسلمي
 «الممارسة . . والتطبيق» !

وأخيراً: معايير لتحوار حول الأقليات

فرق بين « الأقليات العددية » وبين « الأقليات بمعنى سياسي والاجتماعي والاقتصادي » ..

والأقليات العددية هو هر شئ له في مختلف الشعوب والأمة وعثمة والحدود وحضارات . وهي - مع ذلك - جزء من المسيح ، الأصل لهذه الشعوب والأمة ، ولا يعنى من أى نوع من ألوان التمييز أو الظلم السياسى والاجتماعى والاقتصادى بسبب هذه القلة العددية ..

والنوبيون ، فى مصر ، أقلية عددية ، لكن تميزهم ككويين لا يترتب عليه تمييز لهم فى لسانة أو لاجتماع أو لاقتصاد ، أو غير ذلك من الحقوق ، ونصب فى حسب

ومثل ذلك المتدينون بالنصرانية من المصريين ، هم أقلية عددية ، لكن هذ تمييز فى لا اعتداد بدنى لا يربط أى سبب صيدهم ، أو لخصائهم ، فى السياسة أو لاجتماع أو لاقتصاد أو لثقافة تعرض أو لوحدة والشورى . إذ فى داخل حصون مصر أقليات عديدة كذلك ، مثل لأقليات : - السيسى ، و - الرومانيات

لأجبيين ، ولكاثوليك . أى فهى أقليات عديدة ناشئة للأثودكسى . من بين بعض هذه لأقليات نصرانية برفض لكنيسة لأثودكسية لا غير مسيحية . ومع ذلك ، فلا تفرقة العدد بالنسبة لأن منها على التساوى مع المصريين فى

السياسة والاجتماع والاقتصاد، وسائر حقوق والواجبات فهدى
بون من لتمايز في الاعتقاد الدينى لا تمنع هذه لأقليات العديدة
من أن تمثل خصوصا أصيلة في المسيح التوضى للشعب المصرى
الواحد ..

وكذلك حال في داخل لأغلبية المصرية اسلعة ، فاختلة قلة
قليلة ، وببها في العدد لأحزاب ، وجمهور مصر منهم يتورعه
الملكى وشروع وهناك الصوفية الذين يريد تعدد مرديهم عن
السنة ملايين وسيمهم هم ، الآخرون - قلبت و'عسبب
عديدة ومع ذلك كله ، فلا أنر'هدى التمايز في السعداء على
المساواة بين جميع أمام القانون - الإسلامى منه والتوصعى - في
السياسة والاجتماع والاقتصاد والوجهة لاجتماعية والسعود ،
في حقوق والواجبات ، وتكافؤ الفرص بمختلف الميادين ..

وهذا كانت مشكلات الأقليات بشغل العالم ، باحق حبيبا
والناظر في كثير من لأحزاب وهي قد عادت ، كما كانت
إن لم لا استعمارى العربى في القرن التاسع عشر كلمة حق
يرد بها نظر ، وبأن لتدخل قوى الهيمنة العظمى لاحتراق
السيادة الوطنية ، وتقليص مساحة سلطان الدول القومية على
شعوبها وأوطانها ، فإن حاجة ماسة ليشغل العقل التوضى
والعربى والإسلامى بتحديد معايير العلاقات الصحية والعدالة بين
الأقليات والأغليات .

ولعل المسلمين - قبل غيرهم - أن يكونوا أولى الناس بالاهتمام

موضوع لأقليات - فعدد المسلمين في العالم يبلغ ١٣٨٤,٨٠٠ مليون أي أكثر من مليار وثمان المئير (٢٤ / من سكان العالم) . وبحور مع هؤلاء المسلمين يعيشون كأقليات في بلاد تزيد نسبة غير المسلمين فيها عن ٥٠ / من سكانها ٢٣ من المسلمين - أي ٣١٩ مليون يعيشون كأقليات من إا لأقلية المسلمة في الهند وحدها يسع تعدادها قرنة ١٥٠ مليونا^١

فالمسلمون يحب أن يكونوا حُرص الناس على تقرير العدل والإنصاف للأقليات . المحرم الأقليات الإسلامية ولأن أوضاعهم - قبل غيرها هي مستهدفة بالتدحر ولا تحرق من ثغرات لأقليات^١

وإذا كان الله - سبحانه وعالي هو خالق جميع ومن سبحانه « لعدو » فإن العالم مدعو إلى الاعتراف على كلمة سوء فيما يتعلق بعلاقات لأقليات بالأغليات وذلك طلب لتحقيق « العدل » بين الناس ، كل الناس ، لأن تحقيق هذا « عدو » من منظور إسلامي « فريضة » ، وليس مجرد « فصلة » ، وهو كدست حتى مع « الأعداء » . « بيت الله » كونه من الله سبحانه ، بالقسمة ولا يحرركم ساء قوة على الأعداء أعداء هو قرب للتغوى ونحو الله - الله حشر بها بعضهم د مودة

والعدل فريضة حتى مع « لأعداء » ، وذلك فصلا عن المواطنين الذين يمثلون حيوط أصيلة في تسبيح لوطى الشعب نو حد ولأمة لوحدة . وأيضا ، لأن العدل هو أقصر الطرق وأجملها في كشف وإفشال محضات الأعداء الذين يريدون تحويل لأقليات

إلى نهرات لا تحترق الأرض الوصلى والقومى وحصارى ، بل لأن
كعب حارب فى ماء هذا لأمر

وإذ كان الثعلب نوصى والعربى والإسلامى مدعو إلى إدارة
حور موضوعى حول «معيير نعدن» ، حتى يمكن شرحه على
أنفس وعلى عرب من الأمم والشعوب ، بل ومطعمات لإفسيه
والدوية فلعل فى مقدمة هذه : «معيير»

ولا مسعدية أوهم حول : «الأقدمية لندية» وما نوسه من
متميرات بمتديين ، الذين الأقدم على أصحاب السمات السمة
فى ظهور قديس له وحد ، وللعقدية والتبلى ، كما هو فى
الشرف والسوت والرسالات ، التى هى معانه على طريق الوصول
إلى الله ..

والمسلمون العرب هم إيرىون در دشميون أسلمو ، وليسوا طرنى
ولا واقدين على إيرىون ، وكذلك المسلمون امصريون ، هم مصريون
أى : قبط - أسلمو ، وليسوا مهاجرين من شبه جزيرة العرب
إلى مصر ، وإذا كانت هناك هجرات عربية مسلمة قد تمت إلى
مصر ، فقد كانت كذلك هجرات أرمنية وبوذية وقبرصية مسيحية
، يهت ذلك أن يه وهام حول «الدين» لأصلنى «والدين»
«أنوف» مسطال جميع ، فالنصرية فى مصر وفده من فلسطين ،
وكذلك حارب فى كل بلاد أندلس حتى فى «الفاتكان»
واليهود وفده فى كل بلاد دسالى وحى فى فلسطين
فالمقصود والعهد هو تعديش الدينى ومنه وشرنح لأن هذا

لتعويض هو المبدأ الإلهي في التعددية وليس عرصة من
الأساس بأي مجتمع من المجتمعات

وثانياً أن المساواة في حقوق مدونة في أسسها وإلزامها
والاقتصادانية هي حق إلهي ، يحكم خلقه ، أساساً من
الأقدار ومن لأغلبات كل هذا الإنسان فهذه ما وديست
مجرد حق من حقوق الإنسان تمنح أو تمنع بعد درجة استماع
في مجتمع ودولة . وما هي حق إلهي ، يحكم خلق والكرام
الإلهيين مطلق سي دم وعموم الإنسان

وثالثاً أن حق الأقليات الدينية وكذلك الثقافية وسيمونة
في إقامة دينها ، وحفاظ على ثقافتها ، هو حق إلهي مقدس
يحكم أن له مساحته ومعاني هو الذي منحنا أن يكون
وأن نطلبوا محتلمين في شريع ونمل والدعات وسامح والدعات ،
ومن ثم في الثقافات وقوميات فلا يجوز لأغلبات الدينية أو
الثقافية أو الدعوة أن تنقص من حرية الاعتقاد لدى وقامة
الشعائر لدسة وحفاظ على سميرت الدعوة والثقافة لأية فهمه
من الأقليات الدينية والثقافية ..

وربما قد كان من غير المتصور أن نعرض لأفكاره الدسة على
الأغلبية مساحته ومدتها في دولة ، شأن يعنى مستعمل في
فرنسا مثلاً مما يليهم خمسة إلى مرفص الدولة لإسارته
وشريعته ، على الأغلبية علمانية نشعب الفرنسي وأن عتد
«أيتو» على شوحه علمي للأغلبية وكذلك حاد مع دالة

وخمسين مليون من المسلمين الهنود. لأن «هوية الدولة» لن تنطق
الديمقراطية هي خيار لأغلبية في هذه «الدولة» - لن تكون
علمانية مع الأغلبية العلمانية، وإسلامية مع لأغلبية الإسلامية
مطالبة بأن لا تحور هويتها عندما كانت «إسلامية» على
حق الإيمان ومقدس الأقداس في حرية الاعتقاد اندس، وقمة
شعائر وفرائض الدين .

والأقليات الإسلامية - في البلاد العلمانية، مطالبة بحترام
القانون الوضعي، بشرط أن تراعى هذه القوانين حريتها في الاعتقاد
الإسلامي وقامة الفرائض الإسلامية، ومرعات حلال وحرام
الديني في أحولها الشخصية وحياتها لأسرية وعدم التحريم
لمقدساتها ..

والأقليات غير مسلمة في المجتمعات ذات لأغليات مسلمة،
مطلبة بحرم قوانين وفقه معاملات لشرعة الإسلامية، بشرط
أن تحترم تقنيات هذه الشريعة - وأغلبها جهادات بشرية
محكومها بالقيم الإنسانية المشتركة أن تحترم حرية الاعتقاد
الديني وفرائض هذه الديانات في شئون مدنية للأحوال
الشخصية ولأسرية، والشعائر الدينية والتعبادة

وبذلك، لا تحور لأغليات على الأقليات في شئون مدنية
الدين، ونسأواها الكاملة تمام القوانين ولا تتحور لأقليات إلى
«قتوة» ضد لأغليات في شئون الدولة وهويتها «علمانية»
كانت أو إسلامية هذه الهوية

ثلاث رؤوس أفلام . بمعبر لعدسة ومثيرة ، أنتى يكن ث
 تحكم علاقات لأفلام بالأفلام ، حيد بواحد صريفه ،
 « جدول أعمال » جماعات من الحكماء فى بلاد وهو يسو
 قليلين وحمدية سفق فى هذه لقصة حساسة
 وللمسحرة واشى عدت مثل « قميص عثمان »
 و « مسمار حيد » سفق فيها نحن أولا - على
 كلمة سوء ، ثم دعوا إليها الآخرى

ب الشكل حيد لضم الهمة العربية ودى سمويه
 « العولة » يعمل على احترق سيادت بوظية والقومة وحصرية
 « بورقة » الأفلام وما اشترى أنتى بصفتها كوكبرس
 لأمرىكى ، أنتى بفرص فيها على بلاد حقوقات بدعوى
 اصطفاهد لمسيحيين ، لا الشكل معاصر مدحلات
 لاستعمارية التى عرفى بلاد العربة والإسلامية فى العهد
 العثمانى وفى صل لاستعمار الإنجليز وأخرسى فى
 لقرنين التاسع عشر والعشرين .

إنهم يتحدثون عن نكل البدة الوضية بسبب هذه « لعوبة »
 لكنهم لا يقولون لنا :

لماذا يكون الكل سيادت بوظية فقط ولا يصيب هذا
 التآكل سيادتهم الوضية أيضا ؟ بل ولماذا يكون تآكل سيادتنا
 لوظية حساس تدخلهم فى شئوننا الداخلية ، الأمر الذى يصح
 حرم سيادتهم بوظية على حياتنا ؟

يا شعب سورية لأفقيت يسر دأمر حبس في سب معه
 مع حسن بن سلام ولا بعد حبس ما بعد حبه في
 الآيات لأفقيت لأفقيت في وجه معروف بعد الإسلام
 وعلى الدين يحترقون الحديث عن «هموم الأقباط» أن يعلموا أنه
 ليس هذه حلة يسارية بالهموم ' وأن ما يسمى «الهموم
 لأفقيت» إنما هي جزء من «هموم الأمة» - أعينها وأدبياتها
 وأثر تاريخها الوطني والقومي والحصاري قد عرف مسيحين في
 التعامل مع هذه «الهموم»

١ - مسيح «المعري» طائفي، تصع فيه كل طائفة قائمة
 بهمومها ومطالبها وتطالب بها الآخرين

٢ - ومنهج «وطي وقومي وحصاري» تصع فيه الأمة - كل
 الأمة - قائمة بمشروعاتها - التي تصوعها في مشروع حصاري
 لإنهاض الأمة كلها - ويقدر ما تنقدم الأمة على طريق تحقيق هذا
 المشروع الحصري - ويقدر ما توحيد طوائفها وجماعاتها في
 مواجهة التدخل الأجنبي، بقدر ما تدوب الشوائب التي تعكر
 صفو العلاقات - أحيانا - بين هذه الطوائف والجماعات

إن حيرة مصر، في هذه القضية، ثمينة تستحق التدرس
 ولاستفهام - وأمام محاولات الاستعمار الإبحيري تثبيت «وحدة
 وطنية من حلال عورة لأفطاه» - نرى مسيح المعري لطائف
 ومطالب الطائفة - التي عمدت لها مؤثرات صائفة - لكن المعدي
 الأصلي بوحده الوطنية المصرية صرعا ما تقدم في رتب أو رتب

الجماعة الوطنية المصرية على المنهاج الانعزالي الطائفي . فانخرط الجميع في الحركة الوطنية الساعية إلى إجلاء الإنجليز عن مصر ، وخاض الأقباط مع المسلمين ملحمة ثورة سنة ١٩١٩ م ، واحتضن الهلال الصليب ، وزاملت الكنائس المساجد في إشعال الثورة الوطنية ، وخطب القساوسة على منابر المساجد ، والشيوخ على منابر الكنائس . . . وكان القس الوطني «سرجيوس» المعبر عن هذا المنهاج الوطني والقومى والحضارى ، عندما قال : إذا كان الإنجليز يحتجون لاحتلالهم مصر بحماية الأقباط ، فليمت الأقباط وليحيا المسلمون !! . . . وبهذا المنهاج - الذى عبر عنه «سرجيوس» العظيم ، كتبت الحياة الحرة للأقباط والمسلمين جميعاً ، وذابت الشوائب التى كانت تعكر صفو العلاقات قبل الثورة ، والتى كانت تضخمها المناهج الانعزالية والمطالب الطائفية . . . ذابت هذه الشوائب عندما تلاحمت الصفوف حول المشروع الوطنى ، وفى بوتقة معركة التحرير . . الأمر الذى يجعل من دراسة خبرة مصر فى هذا الميدان فريضة وطنية واجبة الأداء ! . .



وإذا كان الاستعمار - بأشكاله المختلفة ، ومقاصده التى لا تتغير - قد عاود - بعد مرحلة التحرر الوطنى - اللعب «بورقة الأقليات» - القومية منها والدينية - فى مرحلة «المد القومى» . . وهو اليوم يعاود اللعب بهذه الورقة ، فى مرحلة «المد الإسلامى» ، فإن المنهاج الوطنى والقومى والحضارى ، الذى يواجهه هذه المحاولات

الاستعمارية كأمة : تتراص صفوفها وطبقاتها وطوائفها ، حول مشروعها الحضارى النهضوى .. إن هذا المنهاج هو البوتقة التى تذوب فيها الحساسيات - الواقعية والمصطنعة - ويتراجع فيها سوء الظن ، وتتصهر فى حرارتها المقدسة وتلاحم الطبقات والطوائف والجماعات ..

وإن أمة تملك - على مر تاريخها الوطنى والقومى والحضارى - هذه الخبرات الغنية والنفسية فى «صناعة الوحدة الوطنية» ، كأقصى سلاح فى مواجهة الاختراق الاستعمارى لأمتها الوطنى والقومى والحضارى ، حرام عليها أن تهمل هذه الخبرات فى مواجهة هذا الطور الجديد من الاختراق لأمتها باسم الأقليات ..

إننا نريد - ويجب - أن تكون خير خلف لخير سلف .. لا أن نكون كالسفهاء ، الذين ورثوا كتوزا - فى الوحدة الوطنية .. ومواجهة التحديات - لا يعرفون قدرها ولا قيمتها .. ولا يستفيدون منها فى مواجهة المحاولات المضمومة «للمعولة» اختراق أمتنا الوطنى والقومى والحضارى من خلال الأقليات أ

صادر من سلسلة (فى التنوير الإسلامى)

- ١ - الصحوة الإسلامية فى عيون عربية .
- ٢ - الغرب والإسلام .
- ٣ - أبو حيان التوحيدي .
- ٤ - دراسة قرآنية فى فقه التجدد الحضارى .
- ٥ - ابن رشد بين الغرب والإسلام .
- ٦ - الانتماء الثقافى
- ٧ - تنصير العالم .
- ٨ - التعددية الرؤىة الإسلامية والتحديات .
- ٩ - صراع القيم بين الغرب والإسلام .
- ١٠ - د . يوسف القرضاوى : المدرسة الفكرية .
- والمشروع الفكرى
- ١١ - تأملات فى التفسير الحضارى للقرآن الكريم .
- ١٢ - عندما دخلت مصر فى دين الله .
- ١٣ - الحركات الإسلامية رؤىة نقدية .
- ١٤ - المنهاج العقلى .
- ١٥ - النموذج الثقافى .
- ١٦ - منهجية التغيير بين النظرية والتطبيق .
- ١٧ - تجديد الدنيا بتجديد الدين
- ١٨ - الثوابت والمتغيرات فى البقعة الإسلامية الحديثة .
- ١٩ - نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم .
- ٢٠ - التقدم والإصلاح بالتنوير الغربى .
- ٢١ - فكر حركة الاستنارة .. وتناقضاته .
- ٢٢ - حرية التعبير فى الغرب من سلمان رشدى إلى روجية جاردوى .
- ٢٣ - أسلمية الصراع حول القدس وفلسطين .
- ٢٤ - الحضارات العالمية تدافع ؟ أم صراع .
- ٢٥ - التنمية الاجتماعية بالغرب ؟ أم بالإسلام ؟؟
- ٢٦ - الحملة الفرنسية فى اليزان .
- ٢٧ - الإسلام فى عيون عربية .. دراسات سويسرية
- ٢٨ - الأقليات الدينية والقومية تنوع ووحدة .. أم تفتت وأحقراق .
- ٢٩ - ميراث المرأة وقضية المساواة .
- ٣٠ - نفقة المرأة وقضية المساواة .
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . سيد دسوقي
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . صلاح الصاوى
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . عبد الوهاب المسيرى
- د . شريف عبد العظيم
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . عادل حسين
- د . محمد عمارة
- ترجمة ا . ثابت عبد
- د . محمد عمارة
- د . صلاح الدين سلطان .
- د . صلاح الدين سلطان .

الفهرس

٤	شهادات
٥	أرقام
١٠	التعددية : ثمرة إسلامية
١٩	الاختراق الاستعماري من خلال الأقليات
٤٧	على جبهة البربر الأمازيغ
٥٧	على جبهة الأكراد
٦٢	على جبهة الموارنة
٦٧	على جبهة الأقباط الأرثوذكس
٩٩	وأخيرا : معايير للحوار حول الأقليات